الحركة العلمية في الملتان

في القرنيين

السادس والسابع الهجريين

أ.م.د. علاء محمد عبدالغني حسن شعبان

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

الجامعة العربية المفتوحة

الملخص:

يرتبط ازدهار الحركة العلمية في الملتان، بروابط متعددة منها موقع الملتان الاستراتيجي، حيث كانت الملتان ملتقى حضارات متعددة، مثل العربية والفارسية والسندية والهندية، كذلك اهتمام حكام الدولة الغورية، والمماليك بالعلم والعلماء في القرنيين السادس والسابع الهجريين، من خلال بناء المساجد والمدارس والاغداق على العلماء والاهتمام بهم، وإعطائهم مكانة مميزة لديهم فبسبب ذلك نبغ الكثير من علماء الملتان في شتى العلوم المختلفة، وتتناول هذه الدراسة التعريف بالملتان من حيث موقعها الجغرافي وبعض الأمور السياسية فيها، وبعدها مقومات وعوامل ازدهار الحركة العلمية فيها من خلال تأثير الحكام والولاة وكذا تأثرهم بالثقافة العربية الإسلامية، وكذلك الغزو المغولي وأثره في الحركة العلمية، ثم مراكز التعليم في الملتان فكانت الكتاتيب والمدارس والمساجد، وأخيرًا العلوم التي نبغ فيها أهل الملتان منها علم التفسير والحديث والفقه والتصوف وعلم التاريخ والنحو واللغة وأخير اختتمت الدراسة بخاتمة تناولت نتائج الدراسة.

Abstract:

The boom of the scientific movement in *Multan* is linked to various links, including its strategic location, being the meeting point for various civilizations, such as Arabic, Persian, Sindhi and Hindi, as well as the attention of the rulers of the Ghuri State and the Mamluks to science and scientists in the 6th and 7th centuries AH. They spent much on the construction of mosques and schools and bestowed money on scientists and they were held in high esteem. Therefore, there were many distinguished scholars in all fields in Multan. The present study gives an overview about Multan in terms of its geographical location and some political matters, and then the elements and factors contributing to the flourishing of the scientific movement through the influence of rulers and governors as well as the impact of the Arab-Islamic culture. The study also highlights the centers of education, such as mosques and schools. People of Multan were distinguished in many sciences, including the science of Quran interpretation, Hadith, jurisprudence, mysticism, history, Arabic grammar and language. Finally, the study concluded with a conclusion that dealt with the results of the study.

المقدمة:

شهدت الحركة العلمية في الملتان خلال القرنين السادس والسابع الهجريين رواجًا كبيرًا، لكون المنطقة بيئة مهيئة لذلك، فأصبح علمائها من صفوة النابغين، ويرجع ذلك لاهتمام الحكام والولاة، وكذلك بسبب تعاقب حضارات متعددة عليها مثل اليونانية، والفارسية، والعربية، والهندية، وتتناول الدراسة التي نحن بصددها كما هو واضح من عنوانها الحركة العلمية في الملتان في القرنيين السادس والسابع الهجريين، فالملتان تعتبر من أفضل مدن بلاد السند، ومن أفضل مدنها، وأن الحركة العلمية فيها انتهجت نهجًا فريدًا في الفترة محل البحث، بالإضافة لتعاقب دولتين على حكم الملتان هما الغورية والمملوكية، وكان جل اهتمام كلتيهما محصورًا في الاهتمام بالعلم والعلماء وتشجيع الحركة العلمية بكافة السبل والوسائل، وخاصة أن العالم الإسلامي أجمع، كان يمر بكارثة كبرى، وهي الهجوم المغولي على العالم الإسلامي، ففر الكثير من العلماء للملتان، وفي هذا الوقت العصيب كان التسلح بالعلم هو الوسيلة الأساسية لمواجهة هذا الخطر، ولكن يجب التنبيه على ملاحظة مهمة وهي إقتصار الدراسة على العلوم التالية، التفسير، والحديث، والفقه، والتصوف، والتاريخ، وعلم النحو واللغة، أما باقي العلوم فلم أجد في المصادر التي بين يدي أي حديث عنها، ولا اهتمام أهل الملتان بها.

ولتلك الدراسة أهمية لاعتبارات عدة منها:

- أن هذا الموضوع يدخل في نطاق معالم الحركة العلمية في القرنيين السادس والسابع الهجريين.
- كما أن هذا الموضوع لم يحظ بالقدر الكافي من المؤرخين العرب والمسلمين والهنود قديمًا؛ الأمر الذي جعل الكثير من الباحثين في العصر الحديث لم يهتموا بالبحث والتنقيب في ثنايا هذا الموضوع.

الواضح أن الرحلة إلى بلاد السند والهند كانت في غاية الصعوبة، وذلك نظرًا

للمخاطر التي تحيط بمن يذهب إليها، وذلك لوجود أقوام تشكل خطرًا على من يصل إليه مثل الجيت والميد.

تحاول الدراسة أن تجيب على بعض الأسئلة منها:

- أين تقع الملتان؟
- كيف ازدهرت الحركة العلمية في الملتان؟
- ما هي المراكز العلمية في الملتان؟
- من هم العلماء التي قامت عليهم الحركة العلمية في الملتان؟
- هل كان لعلماء الملتان تأثير في الحركة العلمية في الدولة الإسلامية؟

تهدف الدراسة إلى:

- بيان مكانة الملتان عند أهل الهند والسند وأنها كان يطلق عليها"فرج بيت الذهب".
- إظهار موقع الملتان الاستراتيجي بين البلاد العربية وبلاد فارس، وبلاد الصين وغيرها.
- بيان أن الملتان أصحاب حضارة هندية قديمة قبل الإسلام.
- التعرف على اهتمام الحكومات المتعاقبة في القرنيين السادس والسابع بالحركة العلمية في الملتان.
- إظهار الدور العظيم الذي قام به علماء الملتان في القرنيين السادس والسابع الهجريين في العالم الإسلامي.

أما عن المنهج المستخدم في الدراسة، فهو المنهج الوصفي والمنهج التاريخي التحليلي، الذي يتناول وصف المظاهر الحضارية في الملتان وتأثيرها على الحركة العلمية، والذي يعتمد على شمولية النظرة وعمق التحليل.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث تناثر المعلومات في المؤلفات التاريخية والجغرافية والأدبية، مما جعل البحث عنها أمرًا صعبًا، وبالإضافة إلى أن تاريخ علماء

الملتان كان في غاية الخفاء، وذلك بشهادة أحد مؤرخي الهند الكبار مثل عبدالحي الحسني القائل"وإلى الله المشتكى من صنيع أهل الهند فإنهم بذلوا جهدهم في إحياء مآثر الملوك والأمراء والشعراء، ولم يتصدوا بتقييد أخبار العلماء ومؤلفاتهم.

أما عن الدراسات السابقة في الموضوع: فمن أهمها:

- دولة بني سامه في الملتان، للدكتور فيصل سيد طه حافظ.
- العلاقات السياسية والحضارية بالدولة العباسية والهند لمحمد نصر عبدالرحمن، رسالة دكتوراة تناولت الفتوحات الإسلامية لبلاد السند والهند.

وإشكالية الدراسة: تتمثل في غموض معالم الحركة العلمية في الملتان في الفترة محل البحث والدراسة مما يستدعي ضرورة العمل على تكشفها ورسمها.

وتدور محاور الدراسة حول النقاط التالية:

أولًا: التعريف بالملتان.

ثانيًا: عوامل ازدهار الحركة العلمية في الملتان.

ثالثًا: مراكز التعليم في الملتان.

رابعًا: العلوم التي نبغ فيها علماء الملتان

أولًا– التعريف بالملتان:

الملتان: وصفها المؤرخون والرحالة بأنها: مدينة في آخر بلاد السند، مجاورة لبلاد الهند، والبعض في العصر الإسلامي يضمها لبلاد الهند، وهي مدينة كبيرة عامرة عليها حصن منيع، ولها أربعة أبواب، وبخارجها خندق، ونعمها كثيرة وأسعارها رخيصة، وأهلها أغنياء، وبها نهر ضيق عليه أرحاء ومزارع ويصب في نهر السند(١)، وأضافوا بأن مبانيها من الخشب(٢).

واتصف أهل الملتان بالأمانة؛ فلا يبخسون في كيل ولا يخسرون في وزن،

ويحبون الغرباء وأكثرهم عرب شربهم من نهر غزير والخير بها كثير، والتجارات حسنة، والنعم ظاهرة، والسلاطين عادلة، لا ترى في الأسواق امرأة متجملة ولا أحدًا يحدثها علانية، ماء مري وعيش هني وظرف ومروة، وفارسية مفهومة وتجارات مفيدة، وأجسام صحيحة إلا أنها سبخة بليذة[٣]، ودور ضيقة وهواء حار يابس وهم سمر وسود[٤].

وتعددت اسمائها، فسميّت الملتان، نسبة للصنم الذي كان يعبده أهل الملتان قبل الإسلام[٥]، وفي الحقيقة لهذا الصنم منزلة عظيمة لدى أهل الملتان وكذا أهل الهند والسند ويعتبر حصن منيع للملتان ضد من يحاول الهجوم عليها، حيث أن أهل الهند حاولوا مرارًا الهجوم على الملتان وانتزاع الصنم منهم غير أنهم كانوا يهددونهم بكسره وإحراقه فيرجعون عنهم.

وسميت أيضا فرج[٦] بيت الذهب، حيث كان محمد بن يوسف أخو الحجاج وجد فيها أربعين بهارًا[٧] من الذهب، وكلها في بيت، فسمي ذلك فرج الذهب [٨]، استطاع محمد بن القاسم[٩] فتح الملتان، ولكن هذا الفتح لم يتم بسهولة، فلم يستسلم حاكمها له، فدخل معه في قتال استمر لمدة يومين[١٠]، وبعدها حاصر المدينة لمدة شهرين، فنفذت المواد الغذائية، وهرب حاكمها[١١]، فاستطاع المسلمون هدم جدران المدينة ودخلوها بعد أن قتلوا من الملتان ستة آلاف، ووقع الكثير منهم في الأسر[١٢]، وبهذا تم فتح الملتان، وأخذ منهم جزء من نفقات الجيش تعويضًا عن الخسائر التي حصلت في المعارك العسكرية جراء الحرب[١٣]، ويعتبر فتح الملتان نصرًا عظيمًا للمسلمين، حيث وجد المسلمون في سكانها رغبة في تعلم القرآن وعلومه والفقه[١٤].

أما عن موقعها قبل الإسلام، فقد اختلفوا في تحديده فقيل أنها تقع شمال غرب نهر السند[١٥]، ويحيط بالملتان عدد كبير من القرى بلغ عشرون ومائة ألف قرية مما يقع عليه الإحصاء والعد[١٦].

وفي العهد الإسلامي تقع في نواحي الهند قرب غزنه[١٧]، وأكد أيضا ابن

حوقل أن الملتان تابعة للهند[١٨] وخالف ذلك البيروني وقال أنها تابعة للسند[١٩] ويؤكد شيخ الربوة أن الملتان من بلاد السند: "ملتان من بلاد السند الجليلة البرية"[٢٠]، والواضح أن مساحتها اختزلت حتى قال الأصطخري: "أما الملتان فهي مدينة نصف المنصورة[٢١]، وقال ياقوت: " أنها تكتب ملتان ومولتان – وهي الأكثر "[٢٢].

وتتصل خراسان ببلاد السند والهند عن طريق الملتان حيث قيل: "سواد الملتان مصاقب لسواد بلخ"[٢٣].

استوطن الملتان كثير من القبائل العربية حيث حافظت هذه القبائل على لغتها العربية فكان لها شعرها الخاص بها وكذلك ثقافتها العربية الخالصة، فأخرجت علماء في شتى العلوم والآداب[٢٤]، مما عمل على تثبيت دعائم الإسلام، ونشر اللغة العربية[٢٥].

أما عن ملابس العامة من أهلها كانوا يلبسون الأزر والميازر، ويتحدثون العربيّة والسنديّة، واختلف القضاة والعلماء في ملابسهم فكان لباسهم ثياب من الكتان المصنوعة في الاسكندرية وغيرها[٢٦].

ومساكنهم كانت الطبقة الوسطى بيوتهم مبنية من الطين والسواد الأعظم من الناس كانت بيوتهم مبنية من الخشب[٢٧].

وعلى أثر ذلك شهدت الملتان حركة علمية مزدهرة فأنشرت دور العلم من المساجد والكتاتيب في الملتان والمدن والقرى التابعة لها، وكذلك مجالس العلم في دور الأغنياء والعلماء والأمراء، فكانت يلتقي الشعراء والأدباء ورجال العلم[٢٨].

وبهذا التأثر الواضح أصبحت اللغة العربية في الملتان اللغة الرسمية بالإضافة للغة السندية لغة العامة[٢٩] وأكد الاصطخري على ذلك بوضوح قائلًا: "وأهل الملتان أكثرهم من العرب المسلمين والأقلية من الكفار يتحدثون بالعربية إلى جانب لغتهم المحلية[٣٠].

وأكد ذلك عبدالحي الحسني قائلًا: "لما بلغ الاسلام السند صارت الملتان مدينة العلم، وقد نهض من تلك البلدان جمع كثير من العلماء"[٣١] وجاء وصف المباركبوري مطابقًا لذلك حيث قال: كانت هذه البلاد آمنة مطمئنة في مهد الإسلام، بين العلوم والمعارف، والفنون والفضائل، مساهمة في جميع الشئون الإسلامية وتتقدم إلى الأمام جنبًا إلى جنب في العالم الإسلامي[٣٢].

ثانيًا– الحركة العلمية في الملتان مقوماتها وعوامل ازدهارها:

توثر الحركة العلمية في أي مكان بعض الأمور منها السلبية، والحركة العلمية في الملتان ليست بعيدًا عن هذا كله، فهناك عوامل ساعدت على ازدهارها لعل منها:

تأثير الحكام والولاة في الحركة العلمية: كان للولاة دور كبير في نشر العلم والتعليم بين الأهالي، فقاموا ببناء المساجد في كل مكان، وأصبح للملتان تدريجيًّا أهمية كبيرة بالقضايا العربية، حيث إن عددًا كبيرًا من العرب نزلوا بها واستوطنوها[٣٣]، وبالتالي أصبحت الملتان خلال فترة قصيرة من المراكز الهامة في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد الهند والسند[٣٤]، أما في القرنين السادس والسابع الهجريين عمل حكام الدولة الغورية[٣٥] على ارتقاء الحركة العلمية في الملتان، وفي غيرها من المدن التابعة لها، حيث كان هدفهم منذ البداية نشر الإسلام، فاتخذوا لذلك الوسائل منها الإكثار من بناء المدارس، فلا تخلوا مدينة من مدنها إلا وبها مدارس [٣٦]، وقاموا بتشجيع العلم والعلماء بشتى الطرق والوسائل، فيأتي طلاب العلم من كل مكان تابع للدولة الغورية ويتعلمون في هذه المدارس ويقومون بنشر الفكر الذي تريده الدولة، ويخدم مصالحها وفي المقام الأول نشر الدين الإسلامي [٣٧]، ودليل ذلك ما قام به الأمير المظفر شهاب الدين الغوري، الذي اتصف بالجود، وكثرة الصدقة والإحسان، فقد اهتم بناء المدارس والمساجد، وكان يفرض للعلماء والفقهاء الأعطيات كل سنة من خزينته الخاصة، وكان أديبًا فصيحا يهتم بالشعراء والأدباء، ولم يظهر منه تعصب

لمذهب دون آخر، فكان شافعي المذهب ولم يتعصب لمذهبه فهو القائل: "التعصب للمذاهب من الملك قبيح"[٣٨]، ومن اهتماماته بالعلم أنه كان يحضر مجالس العلماء، فقد حضر مجلس فخر الدين الرازي فكان يكرمه ويغدق عليه وعلى غيره من العلماء[٣٩]، ولم يقتصر التشجيع العلمي على أمراء الدولة الغورية، فحسب بل إن أفراد تلك الأسرة قاموا أيضًا ببناء المدارس، فزوجة الأمير الغوري غياث الدين محمد قامت ببناء مدرسة في فيروزكوه، ودفنت بها أباها وأمها وأخاها، وأوقفت عليها الأوقاف وخصصت لها الكتب الدراسية[٤٠].

فحظي العلماء بمكانة رفيعة في القرنيين السادس والسابع الهجريين من الحكام والولاة فرفعوا من منزلتهم وأقطعوا لهم رواتب حتى يتفرغوا للعلم[٤١]، فعد الحكام والأمراء أنفسهم لخدمة العلماء المخلصين، وفي هذا سعادة لهم، ووسيلة عظيمة للتقرب لله عز وجل، وهذا الاهتمام جعل الكثير من العلماء يهاجرون إلى الملتان من أماكن مختلفة من العالم الإسلامي، ويؤكد ذلك محمد بن إسماعيل الندوي في حديثه عن السلطان شمس الدي التتمش[٤٢] حيث قال: "أنزل السلطان شمس الدين العلماء مكانة رفيعة تليق بمكانتهم العلمية، وقرر لهم مراتبات ضخمة من خزينة الدولة، وشيد لهم القصور والمباني طبقًا لمكانتهم العلمية[٤٣]، ولم يقتصر على ذلك فقط بل كان يخرج لاستقبال العلماء القادمين من الهند للترحيب بهم مثلما فعل مع الشيخ جلال الدين التبريزي[٤٤]، وأكمل المماليك ما قام به حكام الدولة الغورية من الاهتمام بالعلم، فلم يقتصر جهود المماليك على تثبيت الأمور السياسية في الملتان، بل شيدوا المدارس، والمساجد، وشجعوا العلم والعلماء، والدعاة، فازدهرت الحياة العلمية في الملتان، بارتفاع مكانة العلماء لديهم، ولعل من شواهد ذلك: أن القاضي بهاء الدين علي بن أحمد، عين واليًّا وقاضيًا على بدوين، وكان من الشعراء المتميزين في الدولة المملوكية [٤٥] وكذلك السلطان نصر الدين محمود، والذي كان يعتبر نفسه واحدًا من العلماء، فقد زاد اهتمامه بالعلماء[٤٦]، أمثال منهاج سراج الجوزجاني العالم الملتاني المشهور[٤٧]، وكذلك السلطان ناصر الدين قباجه المعزي الملك العادل كان من

مماليك الشهاب محمد بن سام الغوري[٤٨]خدمه زمانًا وقاتل أعداءه، ولاه الشهاب السند فملكها وفتح البلاد إلى ساحل البحر وفتح لاهور [٤٩] غير مرة، وساس الأمور وأحسن إلى الناس، وقاتل جلال الدين خوارزم شاه سنة ٦٢١ هـ[٥٠]، وقاتل الخلج سنة ٦٢٥ هـ فهزمهم، وتزوج بابنتي قطب الدين أبيك[٥١] واحدة بعد أخرى، وكذلك تزوج بابنة تاج الدين الدز، وكان ولي عهده بعده ابنه علاء الدين بهرام شاه، وكان كريمًا حسن الخلق يهتم بالعلم والعلماء ويجلبهم إليه، فوفد إليه الكثير من العلماء، توفي سنة ٦٢٥ هـ[٥٢]، ودليل اهتمامه بالعلماء ما قام به مع سيد محمد بهكري: الذي ينتمي لأسرة رضوى التي كانت تسكن في بلاد اليمن، حضر للهند في عهد السلطان شمس الدين التتمش"٦٠٧ هـ – ٦٣٣هـ"كانت له مشاركات فعالة في النهضة العلمية في الملتان، ولقي تشجيعًا من أميرها ناصر الدين قباجة، وبذل جهدًا كبيرًا في الدعوة للإسلام فأسلم على يديه الكثير من الهندوس[٥٣].

وكذلك السلطان غياث الدين بلبن[٥٤]، كان حريصًا على رعاية العلماء وزيارتهم وتناول الطعام معهم، وفتح مجلسه للمناقشات العلمية، والمناظرات بين الشعراء والأدباء، وكانت تلقى في بلاطه الأشعار [٥٥]، وركن الدين فيروزشاه. وكان فاضلًا كبيرًا محبًا لأهل العلم محسنًا إليهم، صنف له نور الدين محمد بن محمد العوفي كتابه لباب الألباب سنة ٦١٧ هـ[٥٦]، وشجع أيضًا الحكيم حسام الدين وهو من أشهر الأطباء في عهد السلطان غياث الدين، كان يدرس الطب في مدينة دهلي [٥٧]، ولم يقتصر تشجيع العلم والعلماء على الحكام في الدولة المملوكية، بل كان لولاة الملتان نصيب من ذلك التشجيع وتلك العناية، ومن أبرز هؤلاء الولاة الأمير محمد بن السلطان غياث الدين بلبن[٥٨]، الذي كان حريصًا على عقد المجالس العلمية، فكان مجلسه يضم الكثير من العلماء والشعراء، لحرصه على مراسلة العلماء والأدباء من خارج الهند لزيارتها والإقامة بها، ومن هؤلاء العلماء العالم الشاعر الكبير الشيخ سعدي، أبرز علماء وشعراء شيراز إلا أنه اعتذر لكبر سنه[٥٩]، وكان من درجة حبه لهم يصحبهم معه في أسفاره[٦٠]، وكذلك الأمير بوغراخان ابن السلطان غياث الدين بلبن سار على نهج والده، فكان مجلسه يحتفي بالمناقشات

العلمية والأدبية، وهو نفسه كان على دراية بالعلم لدرجة أنه كان يبدي برأيه في بعض المناقشات الأدبية(٦١)، وكذلك أميرمدينة بداوين الذي كان يمنح العلماء المكآفات المالية الكبيرة(٦٢)، وما قام به أمير الأمراء فخر الدين المشرف على القصر السلطاني حيث كان يكافئ حفظة كتاب الله وينفق عليهم ويهتم بشئونهم (٦٣)، وهكذا ظهر من العرض السابق عناية حكام الملتان وما والاها بالعلم والعلماء الفاعلة في النهوض بالحركة العلمية، والمتمثلة في التشجيع والحث على طلب العلم، وعند المجالس النافعة وايلاء العلماء المناصب الرفيعة وإجلالهم وإكبارهم، واقطاعهم بيوتًا وأموالًا وتقريبهم من مناطق النفوذ وصنع القرارات المهمة، وكل هذا وغيره من شواهد النهوض بالحركة العلمية.

تأثير الثقافة العربية الإسلامية في أهل الملتان: اتصل المسلمون بالملتان منذ فتحه على يد محمد بن القاسم الثقفي سنة ٩٤ هـ / ٧١٢ م، وعملت بعض الأسباب على تقوية الاتصال، منها: الهجرات المتبادلة بين الطرفين، والزواج والمصاهرة، حتى أن كثيرًا من العلماء والشعراء يتصل نسبه بالملتان(٦٤)، وهذا الامتزاج العلمي كان عن طريقين إحداهما مباشر عن طريق التجارة، فبعد الفتح الإسلامي أصبحت بلاد الملتان جزءًا من الدولة الإسلامية، فصار عليها مثلما صار على باقي الدول الإسلامية، أما الثاني: فكان عن طريق الفرس الذين اتصلوا بالملتان مباشرة، ويؤكد على ذلك المسعودي قائلًا: "القوافل من الملتان إلى خراسان متصلة"(٦٥)، ويقول ابن النديم: "إن الطريق مستقيم من الملتان إلى بلخ، وذلك؛ لأن سواد الملتان مصاقب(٦٦) لسواد بلخ"(٦٧)، واتسمت الملتان بالتقدم العلمي فسادت فيها حركة علمية منقطعة النظير لدرجة أن الثعالبي: (وصفها بأوصاف عظيمة، فقال عن طبقة الملتان: سقت إلى بحارهم السفائن، فعاين من محاسنها ما شئت أن تعاين، تجدها أملاء الأفكار والسرائر، طلاع الأبصار والطلائع)(٦٨).

وكان للدعاة المسلمين وما تميزوا به من الصفات العالية والأخلاق الرفيعة آثرا

كبير في دخول الكثير من أهل الملتان في الإسلام[٦٩]، وأيضًا طلاب العلم من أهل الملتان، كانوا يرحلون إلى مشارق العالم ومغاربه، من أجل تحصيل العلم وبخاصة العلوم الدينية من فقه وحديث وغيره[٧٠]، وأيضًا لإقليم الملتان طبيعة خاصة عملت على ازدهاره العلمي والثقافي، فخرج منه علماء نوابغ في كافة العلوم حيث وصفه المقدسي بأنه: "إقليم الذهب، التجارات، العقاقير آلات الصناعات، الفانيد، الخيرات، والأعجوبات، به رخص، وعدل إنصاف سياسات، وبه خصائص، فوائد، بضاعات منافع، متاجر، مفاخر صناعات مدن سرية"[٧١]، فهو إقليم أراضيه خصبة ويضم الكثير من المدن والقرى المزدانة بالأسواق والعمارة والمساجد قدرها المسعودي بمائة وعشرين ألف قرية[٧٢]، وكان لهذه البيئة آثرها في تكوين علماء نوابغ في كافة العلوم، وما يميز إقليم الملتان عن غيره الهجرات العربية في القرون الثلاثة الأولى، وبالتالي اتقن أهل الملتان اللغة العربية[٧٣]، ومما يميز إقليم الملتان أيضًا أنه ملتقى حضارات متعاقبة منها اليونانية، والفارسية، والاسلامية[٧٤]، فبلاد الملتان اشتهرت بها حركة ثقافية شأنها شأن غيرها من بلاد الإسلام مع أن الشيء الكثير عن ذلك لا يزال مجهول[٧٥].

إن المتأمل فيما سبق يجد أن هناك عوامل ساعدت على ازدهار الحركة العلمية في الملتان لعل منها تشجيع الحكام والولاة سواء حكام الدولة الغورية، أو المماليك، فعملوا منذ توليهم الحكم على الاهتمام بالعلم والعلماء، وتتشجيعهم، وإعطائهم مناصب رفيعة، فكانت سمة عامة في القرنيين السادس والسابع الهجريين، فلم يقتصر تشجيعهم للعلماء من خلال الأمور المادية فحسب، بل كان البعض من الحكام أنفسهم علماء، مما أدى إلى رقي الحركة العلمية ليس في الملتان فحسب بل في كل الأماكن التابعة لحكمهم، وكانوا يشركونهم في الأمور السياسية، بالإضافة للغة العربية، وقبول أهل الملتان لها، وكذلك تناغمهم مع اللغة الفارسية، بالإضافة للرحلات العلمية من وإلى الملتان سواء من العلماء أو طلاب العلم، فكل هذا عمل بجدية فائقة على ازدهار الحركة العلمية في الملتان.

الغزو المغولي[٧٦] وآثره في الهجرات إلى الملتان:

ومن الآثار غير المباشرة في ازدهار الحركة العلمية في الملتان الغزو المغولي الذي اجتاح العالم الإسلامي، مما أدى إلى نزح الكثير من العلماء وهجراتهم من محالهم إلى الملتان، وعلى هذا وجد كوكبة من العلماء أسهمت اسهامًا كبيرًا في ازدهار الحركة العلمية في تلك الناحية، ولعل من شواهد ذلك، يحيى بن طاهر بن عثمان العوفي الحنفي البخاري، كان من نسل عبدالرحمن بن عوف الصحابي الجليل انتقل من دهلي إلى الملتان[٧٧] ومنهم أيضًا، فريد الدين مسعود بن سليمان بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد بن فرخ شاه العمري المشهور بفريد الدين الجشتي الأجودهني قدم من الهند إلى الملتان[٧٨].

ثالثًا: مراكز التعليم في الملتان: تعددت وتنوعت مراكز التعليم في الملتان، وكان لكل مركز من هذه المراكز دوره في الارتقاء بالتعليم، ومساعدة طلاب العلم والعلماء، وتمحورت المراكز الموجود في الملتان في عدة أشكال بياناها في الآتي:

الكتاتيب: بدأت الكتاتيب في الملتان كمرحلة علمية، قبل الجلوس في حلقات العلم في المسجد، وهذه إحدى تأثر الملتان بالثقافة العربية الإسلامية، فالمجتمع الإسلامي ينظر إلى التعليم في الكتاب على أنه واجب ديني، وتبدأ الدراسة في الكتاب في سن الرابعة[٧٩] وكان التعليم فيها يقوم على حفظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ الدين الإسلامي، ومبادئ القراءة والكتابة[٨٠]، ويتعلم أيضًا القراءة والكتابة باللغة الفارسية، وحفظ القصائد التي تحتوي على الثناء على الله عز وجل، والتي تنمي محبته لله ورسوله، والوالدين وبعض الكتاتيب يتعلم الطلاب فيها اللغة العربية والرياضيات، ولا تخلو مدينة أو قرية من قرى الملتان من الكتاب[٨١]، وكانت عادة الكتاتيب أن تبدأ يومها الدراسي في الصباح الباكر، ويستمر حتى الظهر، وبعدها يذهب الأولاد إلى منازلهم لتناول الغذاء، ثم يعودون بعد ذلك لمواصلة الدرس إلى صلاة العصر وينتهي اليوم الدراسي[٨٢] ولم تبين المصادر أسماء الكتاتيب التي كانت موجودة في الملتان ولا أماكنها.

المساجد: ترجع أهمية المسجد إلى بداية الدعوة الإسلامية، فهو مصلى المسلمين ومدرستهم، فاهتم المسلمون ببناء المساجد اهتمامًا بالغًا، يقول سليمان الندوي[٨٣]: "وقد أقام المسلمون مساجد لهم في كل قرية، أو مدينة وكانوا مطمئنين آمنين في مساجدهم "، ولم تكن الملتان بعيدة من هذا، حيث تعددت مساجدها بالإضافة إلى ما قامت به المساجد في الملتان من إقامة الشعائر الدينية، وتدريس العلوم الإسلامية، وجذبت كذلك انتباه أهل الملتان من خلال معرفتهم للإسلام، فدخل على أثر ذلك الكثير منهم في الإسلام على أيدي العلماء والأئمة القائمين بمهمة التبليغ[٨٤]، وفي عصر بني سامة زاد عدد العلماء العرب في الملتان بالإضافة إلى ظهور علماء الملتان أنفسهم[٨٥]، فكان لهؤلاء العرب والملتان أثر كبير في نشر الإسلام في الملتان، وأكد على ذلك المقدسي قائلًا: "ليس بالملتان من الهند والسند الذين يعبدون الأوثان غير سدنة الصنم الذي يحوزهم نصره"[٨٦] وذلك بفضل المساجد التي خرجت منها مئات العلماء من أهل الملتان الذين شاركوا العلماء العرب في نشر العلوم الإسلامية[٨٧]، وبعدها لم يكتف حكام الدولة الغورية، والمماليك ببناء المساجد فحسب، بل اهتموا بها من خلال العناية بتعيين الأئمة ممن يشهد لهم بالصلاح والتقوى وإجادة القرآن الكريم، وإسناد مهمة خطبة الجمعة للعلماء البارزين، أمثال منهاج سراج الدين الجوزجاني الذي عينه السلطان شمس الدين التمش إمامًا وخطيبا[٨٨].

ويمكن حصر دور المساجد في الملتان في فترة الدراسة في الأمور التالية:

اداء الصلوات المفروضة، وتدريس العلوم الشرعية، حيث جلس عدد من العلماء للتدريس في المساجد، والدعوة إلى الله، من خلال شرح تعاليم الإسلام والإجابة على اسئلة الحاضرين[٨٩]، وإلقاء الخطب والمواعظ حيث قام عدد من العلماء والوعاظ بإلقاء الخطب، والمواعظ، لتنبيه الناس وتوجيههم، ومن أشهر هؤلاء: "منهاج سراج الدين الذي كان يلقي مواعظ منتظمة في جامع دهلي وبخاصة في شهر رمضان المبارك[٩٠]، ومنهم جلال الدين التبريزي الذي بلغ قبولًا عظيمًا لدى الكثير من الناس[٩١].

المدارس: يظهر أن الملتان لم يكن بها مدارس في البداية، بل كانت عبارة عن حلقات علمية في بيوت كبار العلماء في العصر العباسي الثاني[٩٢] أما في القرنيين السادس والسابع الهجريين ظهرت المدارس بكثافة، فلم يكن التعليم في الملتان محصوراً في شكل معين، بل كانت المساجد والمدارس والمنازل، والمراصد، وكان للطالب الحرية في اختيار المكان، والمكتبات في أنحاء الملتان، فلا تخلو مدينة أو قرية من مدرسة أو مكتبة[٩٣]، وزودوا هذه المدارس بالعلماء، واوقفوا عليها أوقافًا كثيرة، حتى يتفرغ العلماء والطلاب للعلم[٩٤]، فكان لهذه الجهود أثرها في ظهور عدد كبير من العلماء والدعاة والقضاة، فقاموا بالتدريس، والتأليف والدعوة إلى الإسلام، فازدهرت الحركة العلمية في الملتان، ومن أهم المدارس:

المدرسة الفيروزية: تعتبر من أشهر مدارس السند تأسست في بداية عهد الدولة المملوكية، ومن أشهر من تولى التدريس بها"أبو عمرو عثمان بن محمد الجوزجاني"المعروف بمنهاج سراج الدين سنة ٦٢٤ هـ)[٩٥] وظل مدرسًا ومشرفًا على هذه المدرسة حتى انتقل إلى دهلي سنة ٦٢٨ هـ[٩٦].

مدرسة الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني: أسسها الشيخ بهاء الدين في الملتان[٩٧] وتخرج من هذه المدرسة الكثير من الدعاة والعلماء منهم محمد بن زكريا الملتاني، وجلال الدين الحسيني البخاري[٩٨].

مدرسة الملتان: أسست هذه المدرسة في عهد السلطان شمس الدين التتمش، وتولى التدريس فيها القاضي قضب الدين الكاشاني، ثم عين مشرفًا عليها وظل على ذلك إلى وفاته سنة ٦٣٣ هـ[٩٩].

سمات التعليم في مدارس الملتان: انتعشت الحياة الثقافية في الملتان بسبب تشجيع الحكام والولاة – كما مر – حتى أصبحت الملتان من أهم المراكز العلمية في المشرق، ومن أهم السمات التعليمة في مدارسهم:

الاهتمام بالعلوم الشرعية: نالت العلوم الشرعية مكانة عظيمة، حيث كانت إلزامية

في كل المدارس والمراحل التعليمية، ومن أبرز المواد التي كانت تدرس: القرآن الكريم، الحديث الشريف، التفسير، اللغة العربية والتاريخ بالإضافة إلى المواد التي يرغب الطالب التخصص فيها[١٠٠]، ويظهر من ذلك أنهم أرادوا أن يكون الطلاب على دراية كاملة بأمور دينهم على قدر المستطاع.

الاهتمام باللغة العربية: اهتم الحكام والولاة والعلماء في الملتان في تلك الفترة، بتدريس اللغة العربية، وأصبحت مادة إجبارية في المدارس بالإضافة للغة الفارسية، اللغة الرسمية في الدولة الغورية والمملوكية ويؤكد ذلك ما قاله أبوالحسن الندوي: "ولم يزل شعار المسلمين في الهند منذ العصر الأول الاعتبار الكامل للغة العربية، والتعصب لها، فحافظوا عليها كلغة التعليم والتأليف"[١٠١].

المساواة في التعليم: كان التعليم في الملتان مقصورًا على الطبقة العليا، أما الطبقات الأخرى، فكانت محرومة تمامًا منه، غير أن الحكام والولاة في القرنيين السادس والسابع الهجريين جعلوه للجميع دون استثناء، وساعدوا من ليس لديهم القدرة على التعليم، وجعلوه في جميع المدارس مجانًا، وفي أغلب المدارس كان الطلاب يحصلون على مكافآت مالية، إضافة لتوفير المأكل والمسكن لهم[١٠٢].

الصلات الوثيقة بين العلماء وطلابهم: من أهم ملامح التعليم في الملتان، التقارب بين العلماء والطلاب، فكان العالم يعرف كل شيء عن طلابه، ولعل السبب في ذلك يرجع لملازمة المعلم لطلابه سنيين طويله، بالإضافة إلى تقارب السكن لكل من الطلاب والمعلمين فكلاهما في سكن ملحق بالمسجد أو المدرسة[١٠٣].

رابعًا– العلــوم:

وفي ميدان العلم برزت مكانة الملتان بوضوح في مختلف فروعه، فكانت ملجًا لكثير من العلماء من جميع أنحاء العالم الإسلامي، وذلك نتيجة الدعم الذي قام به الحكام والولاة في القرنيين السادس والسابع الهجريين في الملتان عن إنتاج علمي واسع ازدهرت

من خلاله الحركة العلمية فامتلأت الملتان بالمدارس والمكتبات، فبرز علماء الملتان في الحركة العلمية من خلال ما قاموا به من تأليف الكتب في مختلف العلوم، ورحل إليها الكثير من العلماء من أنحاء العالم الإسلامي، فزاد التأليف باللغة العربية والفارسية(١٠٤)، وبالرغم من ذلك كان الحديث عنهم قليلًا، ويعلق على ذلك عبدالحي الحسني قائلًا: وإلى الله المشتكى من صنيع أهل الهند فإنهم بذلوا جهدهم في إحياء مآثر الملوك والأمراء والشعراء، ولم يتصدوا بتقييد أخبار العلماء ومؤلفاتهم(١٠٥)، وشمل التأليف العلوم الشرعية والعلوم العربية، والأدب والتاريخ والسير، ومن هذه العلوم:

علم التفسير: هو العلم الذي يهتم بشرحُ وبيانُ القرآنِ الكريمِ، فما كانَ فيه بيانٌ، فهو تفسيرٌ، وما كان خارجًا عن حدِّ البيانِ، فإنَّه ليس من التَّفسيرِ، وإن وُجِدَ في كتبِ المفسِّرينَ(١٠٦)، ومن علماء التفسير في الملتان:

- **أبوبكر** اسحاق بن علي بن علي بن أبي بكر بن سعيد الصوفي، البكري، الملتاني، الحنفي (٠٠٠ - ٧١١ هـ) (٠٠٠ - ١٣١١ م)، مفسر، فقيه، من آثاره: خلاصة جواهر القرآن في بيان معاني لغات الفرقان، وخلاصة الاحكام بشريعة الاسلام، والحج ومناسكه(١٠٧).

علم الحديث: هو أحد العلوم التي تفردت بها الأمة الإسلامية، وهو منهج لتحديد صحة الأحاديث، والآثار المروية عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام أو الصحابة. ويقوم بتقسيمها إلى الصحيح أو الضعيف أو الموضوع، ويدور العلم على دراسة أقوال النبي محمد أو الصحابي أو التابعي والأفعال والتقريرات، والصفات وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها، فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم(١٠٨)؛ ولذا فقد اهتم به علماء المسلمين ومنهم علماء الملتان، ومن علماء الحديث:

- زكريا بن محمد بن علي القرشي الأسدي وصف بأنه شيخ الاسلام بهاء الدين بن

وجيه الدين بن كمال الدين أبومحمد الملتاني المحدث، ولد بقلعة كوث كرور[١٠٩] ٥٦٦ هـ أو هـ ٥٧٨، توفى والده وهو ابن اثنى عشرة عامًا، فسافر من الملتان إلى بخارى طلبًا للعلم، فتعلم على يد كبار العلماء فيها، ثم سافر إلى الحجاز للحج، وأقام بالمدينة المنورة خمس سنين، وأخذ الحديث عن الشيخ كمال الدين محمد اليماني ثم سافر إلى القدس الشريف[١١٠] ومنها إلى بغداد وأخذ الطريقة عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، ثم رجع إلى الملتان، وتصدر للإرشاد، فرزق من القبول ما لم يرزقه أحد من المشايخ، كان لديه أموال كثيرة وصف بأنه رئيس الأولياء ببلاد الهند، وصف بأنه صاحب أحوال ومقامات، ومن وصاياه: إن الواجب على العبد أن يعبد الله بالصدق والإخلاص، وذلك بنفي الأغيار ومحو الأشخاص في العبادات والأذكار، ولا سبيل إليه إلا بتحسين الأحوال ومحاسبة النفس في الأقوال والأفعال، وأيضًا سلامة الجسد في قلة الطعام، وسلامة الروح في ترك الأنام، وسلامة الدين في الصلاة على محمد عليه الصلاة والسلام، توفي سنة ٦٦٦ هـ[١١١].

- إسحاق بن علي (ت ٧٣٦ هـ)[١١٢] الْجمال أبوبكر بن التَّاج أبي الْحسن عَليّ بن أبي بكر الملتاني، سمع من الْحَافِظ أبي مُحَمَّد عبدالْكَرِيم بن عبدالنُّور الْحلَبِي[١١٣].

علم الفقه: يعرف العلماء الفقه بأنه العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية لتحصيل السعادة الأخروية [١١٤]، ومنذ دخول الإسلام لتلك الناحية، والمذهب الحنفي هو المذهب السائد في الملتان، وأكد ذلك الجغرافيون والمؤرخون الذين زاروا الملتان[١١٥] أما باقي المذاهب، فلم يكن لهم وجود إلا من أتى منهم على سبيل التجارة، أو لأي غرض آخر[١١٦] حيث ذكر المقدسي قائلًا: "ولا تخلو القصبات من فقهاء معروفين في مذهب أبي حنيفة رحمه الله، وليس به مالكية، ولا من أصحاب الكلام كالمعتزلة ولا عمل للحنابلة، وأنهم على طريقة مستقيمة ومذاهب محموده وصلاح وعفه، وقد أراحهم الله من الغلو والعصبية والهرج

والفتن"[١١٧] فالمقدسي يبن أن العدد الكبير الموجود في الملتان للفقهاء الحنفية فقد وصفهم بالاعتدال والبعد عن الغلو والفتن، وأكد على ذلك ابن حوقل قائلًا: "إن من شدة حرص هذه البلاد على الحياة العلمية فلم يكن قاصرًا على حفظ القرآن فقط، بل كانوا يهتمون بعلومه واحكامه الفقهية والتفسير والقراءات السبع"[١١٨]، حيث نبغ في الملتان عدد من الفقهاء منهم:

- يحيى بن طاهر بن عثمان العوفي الحنفي البخاري، كان من نسل عبدالرحمن بن عوف الصحابي الجليل، ولد ونشأ بمدينة بخارى[١١٩]، وتعلم على علمائها، وسافر وتنقل بين مدن خراسان ومنها إلى ودهلي ثم توجه إلى بلاد السند في فتنة التتار فتقرب من ناصر الدين قباجه ملك السند، ومكث عنده إلى سنة ٦٢٥ هـ، وألف كتاب لباب الألباب وأهداه للوزير عين الملك فخر الدين الحسين بن أبي بكر الأشعري، وبعد وفاة ناصر الدين، وتولي شمس الدين الإيلتمش الدهلوي سلطان الهند قدم دهلي وتقرب إلى نظام الملك قوام الدين محمد بن أبي سعد الجنيدي وصنف له جوامع الحكايات سنة ٦٣٠ هـ، وترجم كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي أبي علي المحسن علي بن محمد بن داود التنوخي (ت ٣٣٤هـ) توفي في أيام ناصر الدين محمود بن الإيلتمش[١٢٠].
- الرضي الهندي الملتاني من كبار الحنفية، ولي تدريس الصادرية[١٢١]، دمشق، كان موصوفا بالعلم والصلاح[١٢٢].
- منهاج الدين الترمذي الملتاني العالم الفقيه أحد العلماء البارزين في الفقه والأصول، كان يدرس بمدينة الملتان، ومن تلاميذه الشيخ فريد الدين مسعود الأجودهني.[١٢٣]
- ثناء الدين بن قطب الدين الحنفي الملتاني، ولد ونشأ بمدينة الملتان وبدأ تعليمه الاولي بها، ثم سافر إلى شيراز وتعلم فيها المنطق والحكمة وغيرهما عن زين الدين علي الجرجاني، ثم رجع إلى الملتان ودرس بها طوال حياته، ومن تلاميذه الشيخ سماء

الدين بن فخر الدين الملتاني وغيره من العلماء[١٢٤].

- يوسف بن أبي بكر بن علي بن محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن محمد الديباج بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط جمال الدين يوسف الكرديزي، ثم الملتاني العابد الزاهد الفقيه، ولد بقرية كرديز[١٢٥] سنة ٤٥٠ هـ، وتعلم على جده وأبيه وانتقل إلى الملتان وتولى الشياخة بها، أخذ عنه الكثير[١٢٦]، وكان عظيم الورع، شديد التعبد، كثير الخشية لله، ويوصف بأن له كشوف وكرامات، توفي ٥٣١ هـ بالملتان ودفن بها[١٢٧].

- فضل الله بن محمد بن زكريا الأسدي القرشي الملتاني الفقيه الزاهد أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ عن أبيه الشيخ صدر الدين محمد العارف وتأدب بآدابه، أخذ عنه الشيخ شمس الدين المصري المحدث توفي سنة ٦٨٤ هـ[١٢٨].

- مجد الدين الملتاني الفقيه أحد العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، كان يدرس بمدينة الملتان، من تلاميذه الشيخ جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأجي لازمه سنة كاملة بمدينة الملتان[١٢٩].

- نور الدين موسى بن الجلال الملتاني الفقيه، ابن أخت الشيخ أبي الفتح ركن الدين ابن صدر الدين الملتاني، أخذ عنه ولازمه ملازمة طويلة حتى نال حظًا وافرًا من العلم والمعرفة، وكان يدرس في المدرسة البهائية [١٣٠] بمدينة الملتان، تعلم على يديه جلال الدين حسين بن أحمد الحسيني البخاري الأجي، ولازمه سنة كاملة.[١٣١]

- عبداللطيف بن جمال الدين بن سراج الدين بن صدر الدين العمري الملتاني الزاهد الفقيه أحد العلماء الربانيين، أخذ الطريقة عن الشيخ برهان الدين عبدالله بن محمود الحسيني البخاري، التزم الفقر والتوكل والاستغناء عن الناس مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، ذكر أن وله تسعة كتب من المصنفات لم يستدل عليها ولم يعرف أسماءها، لم يذكر سنة وفاته. [١٣٢]

فضل الله بن محمد بن أيوب الملتاني، الحنفي الفقيه. (.. - ٧٣٥ هـ) (..-١٣٣٥م) من مؤلفاته: عمدة الاخيار المجموعة من الروايات والأخبار، عمدة الأسرار، والفتاوى الصوفية في طريق البهائية. (١٣٣)

- أبوبكر إسحق بن تَاج الدَّين على بن أبى بكر بن أبى صاعد الْبكْرِيّ الملتانى الْحَنَفِيّ الْمُتَوَفَّى فِي حُدُود سنة ٧٣٦ هـ له تصانيف كثيرة منها ذكر الذّكر الاكبر بالسند العالي الاكبر. كتاب الْحَج ومناسكه وشرائطه بأركانه وواجباته وسننه. خُلَاصَة الاحكام بشرائط الإسلام. خُلَاصَة جَوَاهِر الْقُرْآن فِي بَيَان مَعَاني لُغَات الْفرْقَان. خُلَاصَة خُلَاصَة الدَّين بشرائط الايمان وَالدّين. (١٣٤)

- نظام الدين محمد بن أحمد بن علي البخاري البدايوني وصف بأنه من الأولياء المشهورين بأرض الهند، وصل إلى شيخ الطريقة، عالم فقيه، ولد بمدينة بدايون في سنة ٦٣٦ هـ، وتوفي والده في صغر فقامت أمه على تربيته، فبدأ التعليم منذ صغره، وقرأ الفقه والأصول والعربية على الشيخ علاء الدين الأصولي، ثم انتقل إلى دهلي، في الخامسة عشرة من عمره فتعلم على يد أساتذتها، منهم الشيخ شمس الدين الخوارزمي، وبعدها أنتقل إلى مدينة أجودهن وأخذ عن الشيخ الكبير فريد الدين مسعود الأجودهني القرآن الكريم وعوارف المعارف وكتاب التمهيد للشيخ أبي شكور السالمي، ولبس منه الخرقة وصحبه مدة، وأجازه الشيخ في سنة ٦٦٩ هـ على طريق السادة المشايخ الجشتية (١٣٥)، إن غياث الدين تغلق شاه لما استقل بالملك حرضه بعض العلماء على أن ينكر على الشيخ استماع الغناء، والسلطان يتأخر عنه ويقول: كيف أجترئ على ذلك؟ فإنه مع جلالته في العلم والعمل والتقوى والعزيمة كيف يرتكب الحرام، فعرضوا عليه الفتوى التي رتبها الفقهاء على القاضي حميد الدين الناكوري في استماع الغناء، فأمر السلطان باحضار الشيخ للمناظرة بمحضر من الناس، وحضر المناظرة وسمع فيها الكثير من التوبيخ غير أنه لم يرد على ما قيل (١٣٦)، وصنف كثير من العلماء في أخباره كتبًا مستقلة أحسنها سير الأولياء وجمع أكثر أصحابه

أقواله أشهرها فوائد الفؤاد، توفي سنة ٧٢٥ هـ، ودفن بمدينة دهلي في قاع خارج المدينة، بنى فيه محمد شاه تغلق ومن بعده من الملوك الأبنية الرفيعة، وقبره مشهور ظاهر يزار ويتبرك به. (١٣٧)

القضاة: يعرف القضاء في اللغة بأنه الفصل والقطع في الحكم (١٣٨)، وفي الاصطلاح: يطلق القضاء على بيان الحكم في نزاع، أو الفصل في خصومه، أو الحكم على مرتكب المعصية على سبيل الإلزام والنفاذ (١٣٩)، وكان للقضاء مكانة بارزة في الملتان ومن القضاة:

- قطب الدين الكاشاني الملتاني: أحد كبار العلماء، كان قاضيًا عمل مدرسًا مدة طويلة في مدرسة بالملتان، حتى وصل إلى رئيس التدريس، وكان معاصرًا للشيخ بهاء الدين زكريا الملتان، يأتي الشيخ في مدرسته كل يوم ويصلي خلفه ويقول: من صلى خلف عالم تقي فكأنما صلى خلف نبي، توفي بالملتان، سنة ٦٣٣ هـ، ودفن بها.(١٤٠)

- فريد الدين مسعود بن سليمان بن شعيب بن أحمد بن يوسف بن محمد بن فرخ شاه العمري المشهور بفريد الدين الجشتي الأجودهني وصف بأنه من الاولياء، قدم جده شعيب إلى أرض الهند في فتنة التتر، وولي القضاءبمدينة كهتوال (١٤١)، وولد الشيخ فريد الدين مسعود بها في سنة ٥٦٩ هـ وسافر إلى الملتان في صباه وتعلم على أساتذة عصره منهم منهاج الدين الترمذي، وأدرك بها الشيخ قطب الدين بختيار الأوشي في سنة ٥٨٤ هـ، فجاء معه إلى دهلي ولازمه مدة وأخذ عنه الطريقة، وقيل إنه لما أدرك الشيخ المذكور وأراد أن يلازمه منعه الشيخ وحثه على تكميل العلوم، فرحل إلى قندهار ومكث فيها خمس سنوات تعلم فيها الكثير من العلوم (١٤٢)، ومن كلامه: إن الله سبحانه يستحي من العبد أن يرفع يديه ويردهما خائبتين، ومنه: إن الصوفي يصفو له كل شيء ولا يكدره شيء، وقال: الصوفي من رضي بالموجود ولا

يسعى بطلب المفقود، وقال: لو أردتم أن تبلغوا درجة الكبار فعليكم أن لا تلتفتوا إلى أبناء الملوك، توفي سنة ٦٦٤ هـ. (١٤٣)

- ركن الدين بن جلال الدين بن قطب الدين الكاشاني الملتاني كان من أكابر الفقهاء الحنفية، تولى القضاء ببلدة كوئل- بضم الكاف- وبقيت تلك الوظيفة في أولاده إلى انقراض الدولة الإسلامية توفي سنة ٦٣٣ هـ. (١٤٤).

- إبراهيم بن شهريار الهمذاني الشيخ فخر الدين العراقي، من العلماء المعروفين بالفضل والصلاح، ولد ونشأ بهمذان وحفظ القرآن في صغر سنه ثم التحق بإحدى المدارس فيها وظل يتعلم إلى أن وصل من العمر ١٧ سنة ثم عين مدرسًا بها وظل يدرس فترة، وكان يدرس ذات يوم إذ جاءت طائفة من القلندرية (١٤٥)، فترك التدريس ولحق بهم حتى وصل الملتان، ورآه الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتاني وكانت علائم الرشد والسعادة تلوح على جبينه، فجذبه إليه وأفرزه من تلك الجماعة، فلم تمض عليه عشرة أيام إلا وأنشأ أبياتًا بالفارسية، وكان ينشدها بلحن شجي، فلما سمع الناس إنشاده تلك الأبيات أنكروا عليه لأن طريقة الشيخ كانت منحصرة في الخلوة والمراقبة والذكر، فألبسه الخرقة وزوجه بابنته، ولبث العراقي في الملتان خمسًا وعشرين سنة، ثم سافر للحج، ثم سار إلى قونية وقرأ الفصوص على الشيخ صدر الدين القونيوي، ثم سار إلى مصر وولي المشيخة بها، ثم سار إلى دمشق، ومات بها، وله مصنفات ممتعة، منها اللمعات بالفارسية صنفها في قونية. ومن شعره قوله: نخستين باده كاندر جام كردند ز جشم مست ساقي وام كردند، فاختلف في سنة وفاته فقيل: ٦٨٨ هـ أو ٧٠٧ هـ بدمشق، فدفن عند قبر محي الدين بن عربي(١٤٦).

التصوف: في الاصطلاح هو صفاء المعاملة مع الله، وقيل: الأخذ بالحقائق، والكلام بالدقائق، والإياس مما في أيدي الخلائق، وبالجملة فالصوفية كانت بداية للزهد ثم

تطورت وصارت مذاهب شتَّى وطرائق متعددة منها ما يقرب من السنة ومنها ما يَبْعُد[١٤٧].

وكان للصوفية دور كبير في نشر الإسلام، وتطور الحركة العلمية في الملتان[١٤٨]، فدخل بعض السكان في الإسلام بفضل الصوفية والدعاة الذين جاءوا من خراسان وبلاد ما وراء النهر والقاهرة [١٤٩]، فأصبحت هذه المنطقة منطقة جذب للدعاة والعلماء والكتاب[١٥٠]، وكذلك من خلال الحلقات التي كانوا يؤسسونها[١٥١] ومن علماء في الملتان:

- حسام الدين الملتاني أحد الرجال المشهورين بالعلم والمعرفة، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتاني سافر إلى مدينة بدايون، فسكن وتولى القضاء بها ومات بها، وكان رأى في الرؤيا الصادقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كأنه يتوضأ على بركة ماء خارج البلدة فتسارع إلى ذلك المقام فرأى فيه الأثر فأوصى بأن يدفنوه بذلك المقام فلما مات دفن به، وكانت وفاته سنة ٦٨٧ هـ.[١٥٢]

- أحمد بن زين بن عمر بن عبداللطيف الحسيني الملتاني، من نسل إسماعيل بن جعفر بن محمد العلوي، ولد بأرض الهند وسار إلى بغداد، وتعلم على يد اساتذتها، ولقي بها الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وتعلم على يديه، ويوصف بأن له كشوف وكرامات، توفي سنة ٥٧٧هـ، وقبره بناحية الملتان.[١٥٣]

- فخر الدين إبراهيم بن شهريار العراقي الهمداني، توفي سنة ٦٨٨ هـ، ولد بهمدان[١٥٤] وقرأ ودرس بها مدة، ثم سافر إلى الهند واتصل بخدمة الشيخ زكريا الملتاني، وحَصَّل ما حَصَّل عنده وتزوّج ابنته وكان ولده كبير الدين منها ولما مرَّ من قدومه خمس وعشرون سنة مات شيخه وجلس هو على سجادته بوصية منه، ثم حجَّ ورحل إلى الرُّوم لسماع "الفصوص" من الصدر القُونَوي، فصحب معه وكان يكتب تأليفه المسمى بـ"اللمعات" في خلال صحبته وكان الوزير معين الدين يكرمه غاية الإكرام وبنى زاوية لأجله ببلدة توقات[١٥٥]، ولما مات الوزير رحل إلى

مصر ونال الجاه والقبول عند سلطانها، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن مات فخر الدين بها سنة ٧٠٩ هـ وله "ديوان" وكان من المشهورين بالميل إلى العلماء بين المشايخ وأهل العرفان بشرط الاتقان. (١٥٦)

- **حسام الدين عثمان** بن داود العمري الملتاني أحد المشايخ الجشتية، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين للحج، ورجع إلى الهند، فدخل مدينة دهلي في حياة شيخه، ومنها إلى كجرات(١٥٧)، وسكن بها، وكان عالمًا كبيرًا بارعًا في الفقه والأصول والتصوف، كان يحفظ الهداية في الفقه والبزدوي في الأصول وقوت القلوب للمكي والإحياء للغزالي في السلوك والتصوف، وكان من العشرة المجازين للإرشاد الذين استخلفهم الشيخ نظام الدين سنة ٧٢٤ هـ. (١٥٨)

- **قطب الدين** بن كمال الدين بن بختيار الكعكي الأوشي، وصف بأنه من كبار الأولياء، ولد بأوش (١٥٩) في حدود ما وراء النهر، توفي والده حين كان ابن سنة وستة أشهر فقامت أمه على تربيته، فلما بلغ الخامسة من عمره دخل المدرسة وتعلم، ثم سافر إلى الملتان، والتقى الشيخ بهاء الدين زكريا الملتاني والشيخ جلال الدين التبريزي، ثم قدم دهلي فأكرمه السلطان شمس الدين الإيلتمش غاية الإكرام، ولم تذكر سنة وفاته. (١٦٠)

- **محمد بن زكريا** وصف بأنه شيخ الإسلام صدر الدين القرشي الأسدي الملتاني كان تقيًّا ورعًا صرف كل ما تركه له والده على الفقراء والمحتاجين، وقد جمع الشيخ ضياء الدين أقواله في مجموع يسمى كنوز الفوائد، وأثنى عليه الشيخ حسن بن عالم الحسيني في نزهة الأرواح، ومن تلاميذه الشيخ جمال الدين الأجي، والشيخ أحمد بن محمد القندهاري، والشيخ حسام الدين الملتاني، وابنه أبوالفتح ركن الدين، الكثير من العلماء والمشايخ (١٦١) توفي سنة ٦٨٤ هـ وله تسع وستون سنة.(١٦٢)

- **بهاء الدين الأدهمي** الاميري الملتاني من العلماء البارزين، قدم دهلي وسكن بها وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني وصحبه ولازمه، وكان عالمًا كبيرًا بارعًا مجاهدًا كثير الدرس والإفادة، مات ودفن بدهلي. (١٦٣)

- **جلال الدين التبريزي** من مشاهير الصوفية، أخذ الطريقة عن الشيخ بدر الدين أبي سعيد التبريزي ثم سافر بعد وفاته إلى بغداد وصحب الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردي بعض الوقت حتى وصل مكانة كبيرة عند الصوفية، وحضر للهند برفقة الشيخ بهاء الدين أبي محمد زكريا الملتاني فأقام ببدايون فترة ثم انتقل إلى بنكاله(١٦٤)، توفي سنة ٦٤٢ هـ (١٦٥)

- **جمال الدين الأجي** أحد المشهورين، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد بن زكريا الملتاني وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة الكمال، واوصاه الذهاب إلى مدينة أج فسكن بها للدرس فتعلم منه الكثير، وكان يدرس كل العلوم، ويقبل على الناس بوجه باسم ويلبس الثياب الخشنة وكان زاهدًا عفيفا لا يقبل الهدايا والجوائز من الملوك ولكنه تنازل عن ذلك وقبلها في آخر عمره، واختلف في سنة وفاته فقيل أنه توفي سنة ٦٧٦ هـ وقيل أنه كان حيًّا حيث ادركه الشيخ حسين الاجي وحضر دروسه سنة ٧٠٧ هـ. (١٦٦)

- **فخر الدين أبوبكر** بن القاضي رمضان الشالياتي الشافعي المليباري الفقيه القاضي أحد العلماء المحققين، كان قاضيًّا بمدينة قالقوط (١٦٧)، عمل مدرسًا أخذ عنه الشيخ زين الدين بن علي المليباري وصف بالإمام الجليل المفتي البارع في البلاغة (١٦٨) أخذ الطريقة السهروردية عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح بن محمد ابن زكريا الملتاني وعن غيره من المشايخ. (١٦٩)

- **صلاح الدين الملتاني** أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ صدر الدين محمد العارف الملتاني قدم دهلي فسكن بها، ومات سنة ٧٤٠هـ(١٧٠).

- علي بن أحمد الغوري أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، أخذ الطريقة عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح الملتاني، ومن مؤلفاته كنز العباد في شرح الأوراد كتاب بسيط في شرح أوراد الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي.[١٧١]

- علي بن محمد بن محمد بن محمد بن شجاع بن إبراهيم الحسيني البهكري ثم الجهونسوي المشهور بشعبان الملة، ولد بمدينة بهكر سنة ٦٣٠ هـ، ونشأ بها، ثم سافر إلى الملتان وله ثلاثون سنة، أخذ عن الشيخ أبي الفتح ركن الدين الملتاني، ولما بلغ رتبة المشيخة أرسله المنهاج إلى صحراء ما وراء النهر، فأسلم على يده الكثير، توفي سنة ٧٦٠ هـ.[١٧٢]

- **يوسف بن إسماعيل** بن ركن الدين بن صدر الدين بن إسماعيل بن ركن الدين أبوالفتح القرشي الملتاني أحد مشاهير الرجال، تولى الشياخة بالملتان بعد والده، وكان له منزلة عظيمة عند أمراء السند، وزوجه أمير الأفاغنة بابنته وكان يتردد إليه لزيارة بنته وقتًا بعد وقت وكان الشيخ لا يأذن له أن يدخل بعساكره في الملتان، ثم إنه جاء مرة فتمارض وطلب من الشيخ أن يدخل عليه أصحابه ليوصيهم قبل موته وكانوا خارج المدينة فأذن لهم، فلما دخل عليه أكثر أصحابه وزعهم على أبواب البلدة ومنعوا الشيخ وأصحابه أن يدخلوا في القلعة ويتحصنوا بها ثم أخرج الشيخ عن البلدة وأجلاه إلى دهلي فلما وصول إلى دهلي احترمه بهلول بن كالا اللودي وزوج ابنته بابنه عبدالله بن يوسف ووعده أن يعينه بعساكره ولكنه لم يف بوعده، ومات الشيخ بدهلي. [١٧٣]

- عثمان بن منهاج السنامي الشيخ وجيه الدين بن القاضي حميد الدين من كبار المشايخ في عصره، أدرك الشيخ ركن الدين أبا الفتح الملتاني بدهلي، فلازمه وأخذ عنه وسافر معه إلى الملتان، وحفظ القرآن الكريم وتعلم على أساتذة عصره، وسافر إلى الحرمين الشريفين للحج وأقام بالحجاز ثلاث سنين، ثم رجع إلى

الملتان فاستخلفه الشيخ ووجهه إلى دهلي وأوصاه بملازمة الشيخ نظام الدين محمد بن أحمد البدايوني، فاستفاضه وصار صاحب وجد وحالة، كان يستمع الغناء، توفي سنة ٧٣٨ هـ. (١٧٤)

- أبوالفتح بن محمد بن زكريا القرشي الشيخ ركن الدين فيض الله الملتاني وصف بأنه من مشاهير الأولياء، بأرض الهند، له شأن كبير في إرشاد الناس ولد سنة ٦٤٧هـ بالملتان، ونشأ في أيام جده وأبيه، وورث المشيخة عن ابيه ومكث فيها ٥٢ سنة، وقدم دهلي غير مرة بتكليف السلطان علاء الدين الخلجي وولده قطب الدين، وكانا يعتقدان بفضله، وكماله، ويستقبلانه بالترحيب والإكرام، ويعرضان عليه مائتي ألف دينار يوم القدوم، وخمسمائة ألف دينار يوم الوداع، وكان الشيخ يقبلها ويفرقها (١٧٥)، أخذ عنه الشيخ حسين بن أحمد بن الحسين الحسيني البخاري، وغيره، توفي بالملتان سنة ٧٣٤ هـ. (١٧٦)

علم التاريخ: تعتبر كتابة التاريخ من العلوم التي أدخلها المسلمون إلى الهند، فلم يعرفه أهل الهند من قبل، فاستطاع المؤرخون المسلمون أن يكون لهم السبق في علم التاريخ من خلال ترتيب الحوادث التاريخية حسب الأزمنة وإبداء الرأي حينما تكون الفرص متاحة لذلك (١٧٧) ومن أشهر المؤرخين في الملتان:

- أبوعمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن إبراهيم بن عبدالخالق الجوزجاني، منهاج الدين بن سراج الدين الدهلوي صاحب طبقات ناصري، ولد سنة ٥٨٩ هـ، لأنه صرح في كتابه أنه كان ابن ثماني عشرة في سنة ٦٠٧ هـ، وفي تلك السنة انتقل والده من لاهور إلى باميان (١٧٨)، حيث تولى القضاء فيها، أما عن طفولته فلم يذكر منها غير أن والداه رباه منذ صغره على حب العلم، غير أنه مات وهو صغير ولما كبر، تقرب إلى ناصر الدين قباجه ملك السند، فولاه التدريس بالمدرسة الفيروزية، ودخل دهلي في أيام رضية بنت الإيلتمش (١٧٩) فولى أوقاف

المدرسة الناصرية بدهلي مع القضاء بمدينة كواليار (١٨٠)، وفي عهد الملك معز الدين بهرام شاه ولاه قضاء الممالك بدهلي سنة ٦٣٩ هـ، ولما تولى ابن أخيه مسعود شاه استقال عن القضاء، وسار إلى بديوان (١٨١)، ونال من عز الدين طغرل طغانخان أميرها الصلات الجزيلة فأقام بها سنتين ورجع إلى دهلي، فدخلها سنة ٦٤٣ هـ فشفع له غياث الدين بلبن وكان أمير الحاجب فولى القضاء بكواليار وخطابتها، وولي أوقاف المدرسة الناصرية سنة ٦٤٣ هـ، وولي قضاء الممالك مرة ثانية بحضرة دهلي سنة ٦٤٩ هـ، وعزل سنة ٦٥١ هـ، ولقب بصدر جهان سنة ٦٥٢ هـ، وولي قضاء الممالك مرة ثالثة سنة ٦٥٣ هـ، وكان عالمًا بارعًا في الفقه والأصول والسير والتاريخ والشعر، وله مصنفات عديدة، منها طبقات ناصري في التاريخ، وله ناصري نامه، وأيضًا قصائد غراء بالفارسية في المديح (١٨٢).

- علي بن الحامد بن أبي بكر الكوفي ثم الأجي السندي من العلماء، ولد ونشأ بمدينة أج (١٨٣)، وخرج منها وسافر إلى بهكر (١٨٤) سنة ٦١٣ هـ وله ثمان وخمسون سنة، فلقي بها القاضي إسماعيل بن علي بن محمد بن موسى الطائي ووجد عنده أجزاء من تاريخ السند وغزوات المسلمين عليها وفتوحاتهم بها بالعربية كتبها جدود القاضي، فأخذ عنه الأجزاء ونقلها إلى الفارسية للوزير حسن بن أبي بكر بن محمد الأشعري عين الملك (١٨٥).

- علم الدين سليمان بن زكريا بن عمار المولتاني الحنفي الفقيه المؤرخ صنف كتابا مختصرًا في التاريخ، اتصف بأنه فصيح العبارة، من أكابر فضلاء الزمان قدم بغداد في شهر رمضان سنة ٧٠٩ هـ. (١٨٦)

علم اللغه والنحو: انتشرت علوم اللغة العربية في بلدان المشرق الإسلامي واهتموا بها بالغ الاهتمام وذلك لاتصالها بعلوم القرآن الكريم، وانخرط بعض أهل الملتان في تعلمها لفهم الدين الإسلامي الحنيف (١٨٧) كما بين ابن حوقل: "أن اللغة العربية كانت

مستعملة في الدوائر الحكومية والأسواق التجارية كما كانت اللغة المفضلة عند الخواص، أما العامة فكانوا يتحدثون اللغة العربية والسندية في حياتهم العامة"[١٨٨]، ومن علماء العربية في الملتان:

- حجة الدين الملتاني القديم أحد العلماء البارعين في النحو والعربية والفقه وأصوله، كان يدرس بدار الملك دهلي في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، أخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين محمد البدايوني، وله منظومة في أسماء المشايخ الجشتية بالعربية [١٨٩].

- سليمان بن أحمد بن زكريا القرشي الإمام علم الدين الملتاني، من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والحديث والعربية، ولد ونشأ بمدينة الملتان، وسافر إلى الحرمين الشريفين والقدس وبغداد وغيرها من بلاد العراق، فحج وزار وأخذ العلم عن علمائها، ثم رجع إلى الهند ودخل دهلي في أيام غياث الدين تغلق شاه فحكمه السلطان فيما بين الشيخ نظام الدين البدايوني والقاضي جلال الدين الولوالجي في أمر السماع، فقضى الشيخ بإباحته، وله رسالة مستقلة في تلك المسألة، وله رسالة في فضل الأذكار. [١٩٠]

- شهاب الدين الحنفي الملتاني من العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، من كبار الأساتذة بدهلي في عهد السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي عمل مدرسًا. [١٩١]

- أبوالعباس (٠٠٠ - ٦٤٤ هـ) (٠٠٠٠ - ١٢٤٦ م)، أحمد بن عثمان بن عبدالجبار التونسي الملتاني، كان يظهر على شخصيته الوقار والاحترام رحل للمشرق، والتقى بالكثير من العلماء، ثم رجع فسكن بجّاية [١٩٢] له علم بالعربية والفقه وأصوله وأصول الدين، والتصوف، [١٩٣] توفي سنة ٦٤٤ هـ [١٩٤]، ومن تآليفه: تقييد وتنبيهات على كتاب التلقين، وتكميل ما فات الإمام المازري على

التلقين. (١٩٥)

- محمد بن إسحاق بن علي بن إسحاق الحسيني البخاري الدهلوي، ابن بنت الشيخ فريد الدين مسعود العمري الأجودهني، توفي والده في صغر سنه، فاستقدمه الشيخ نظام الدين محمد البدايوني إلى دهلي مع أخيه موسى وأمهما، فرباه الشيخ وحفظ القرآن، وتعلم على الشيخ أحمد النيسابوري وعلى غيره من العلماء، وأخذ الطريقة عن الشيخ نظام الدين المذكور ولازمه مدة حياة الشيخ، وكان بارعا في الموسيقى والشعر وفنون الحكمة، ومن مؤلفاته أنوار المجالس، كتاب جمع فيه ملفوظات الشيخ توفي سنة ٧٣٤ هـ. (١٩٦)

- تاج الدين بن يوسف بن أحمد السوهي النهروالي الكجراتي من العلماء المبرزين في الفقه والعربية اهتم والده بتعليمه، وبعد أن انتهى من التعليم عمل مدرسًا في مقبرة الشيخ حسام الدين الملتاني بنهرواله وتعلم على يديه الكثير منهم الشيخ محمد بن منكن الملاوي.(١٩٧)

- حسين القرشي الملتاني، أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، درس وأفاد مدة حياته بمدينة الملتان في خانقاه الشيخ بهاء الدين أبي محمد زكريا الملتاني انتهت إليه الرياسة العلمية بها، أخذ عنه الشيخ محمد بن منكن الملاوي وخلق كثير من العلماء. (١٩٨)

- قطب الدين محمد المدني، ولد في بغداد سنة ٥٨١ هـ تعلم على علماء بغداد، ثم انتقل إلى بلاد الهند في عهد السلطان قطب الدين أيبك فأكرمه غاية الإكرام (١٩٩) وكان السلطان شمس الدين يحترمه ويجلسه في صدر المجلس، عمل مدرسا، وكان من ابرز علماء العربية توفي عام ٦٦٧ هـ (٢٠٠).

- ركن الدين حسين بن عالم بن أبى الحسن، ولد في كزيف (٢٠١)، (٦١١ هـ / ١٢١٢ م) من الشعراء المشهورين لدى الصوفية، قدم الملتان وتعلم على ركن

الدين أبى الفتح (المتوفى عام ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م) حفيد وخليفة بهاء الدين زكريا الملتانى (المتوفى سنة ٦٦٦ هـ – ١٢٦٠ م). ثم استقر في هراة ومات بها، توفي سنة (٧١٨ هـ /١٣١٨ م)، ومن مصنفاته: "نزهة الأرواح" وهو مصنف صوفى اختلط فيه النظم بالنثر، وشرحت فيه أحكام الحياة الصوفية وضربت لها الأمثال من نوادر عن [٢٠٢] الأولياء وأقوال منقولة عنهم، ثم "زاد المسافرين" ويتضمن أحكام الحياة الدينية وضربت لها أيضا أمثال من نوادر وقصص، وقد صنف أيضًا رسائل أخرى كثيرة مثل كنز الرموز وروح الأرواح وصراط مستقيم وسى نامه وطرب المسلمين، وكلها تبحث في الحب عند المتصوفة. [٢٠٣]



الخاتمة:

بعد أن استعرضنا للحركة العلمية في الملتان في القرنين السادس والسابع الهجريين كان لابد من الخروج بمجموعة من النتائج حتى تعم الفائدة من تلك الدراسة ومنها:

- دخول الإسلام للملتان جعلها مدينة العلم.
- هجرة كثير من القبائل العربية إلى الملتان عمل على ازدهار الحركة العلمية، حيث أصبحت اللغة العربية اللغة الرسمية بجانب اللغة السندية والفارسية.
- انتشار الدور العلمية مثل، المدارس والكتاتيب والمجالس العلمية في دور الأغنياء والعلماء والأمراء عملت على ازدهار الحركة العلمية وتقدمها.
- تضافر مجموعة من العوامل ساعد على ازدهار الحركة العلمية في الملتان منها اهتمام الحكام والولاة بالتعليم والعلماء، وكذلك الثقافة العربية الإسلامية.
- نبوغ كثير من علماء الملتان أصالة أو هجرة إليها في شتى العلوم منها التاريخ، الفقه، الحديث، التفسير، اللغة العربية، النحو، الأدب.
- اتصاف التعليم في مدارس الملتان بصفات متعددة منها الاهتمام بالعلوم الشرعية، والمساواة في التعليم، والصلات الوثيقة بين العلماء وطلاب العلم.
- القرنيين السادس والسابع الهجريين يمثلان بحق النهضة العلمية في الملتان وما والاها.

الهوامش

(١) ياقوت بن عبدالله الحموي أبوعبدالله، معجم البلدان، دار الفكر بيروت، ١/ ٥١٧؛ الحميري أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م، ص ٥٤٦؛ الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (المتوفى: ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ، ١/ ١٧٥؛ مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة ١٤٢٣ هـ

١/ ٥٦؛ البيروني، أبوالريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (المتوفى: ٤٤٠هـ)، عالم الكتب، بيروت ط٢، ١٤٠٣ هـ، ١/١٤٩.

(٢) محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشق، ١٩٨٠ م، تحقيق: غازي طليمات،، ص ٣٠١.

(٣) سبخة بليذة: ارض ذات نز وملح. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبوالفضل، لسان العرب، دار صادر بيروت، ٤ / ٢٣.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠٢.

(٥) محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبوالقاسم (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨ م، ٢/ ٣٢١.

(٦) الفرج: معناها الثغر. محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبوالقاسم (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨ م، ٢/ ٣٢١.

(٧) والبهار ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون منًا. المسعودي أبوالحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق سعد داغر، دار الهجرة، ١٤٠٩هـ، ١/ ١٨٩.

(٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٣٢١؛ المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٨٩.

(٩) محمد بن القاسم، (٦٢ – ٩٨ هـ / ٦٨١ – ٧١٧ م)، محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أَبي عقيل الثَّقَفي فاتح السند، في أيام الوليد بن عبدالملك. وكتابه. المباركبوري، (أبو المعالي اطهر المباركبوري)، رجال السند والهند إلى القرن السابع جزاءان جمعه وألفه وحققه القاضي أبوالمعالي اطهر المباركبوري، ط١، دار الانصاري، ١٣٩٨ هـ، ١/٢٢٢؛ الزركلي، الأعلام (٦/ ٣٣٣).

(١٠) القاضي أبوالمعالي، العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، دار

الأنصاري، القاهرة ١٣٩٩ هـ، ص١٢٨؛ فيصل سيد طه حافظ، بني سامه في الملتان، الندوة الدولية (عمان والهند آفاق وحضارة، ٢٧ فبراير – ١ مارس ٢٠١١م)، المنعقدة بمركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس، ص٩٩.

(١١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٢٠؛ فيصل سيد طه، بني سامه في الملتان، ص٩٩.

(١٢) الجوزجاني، أبوعمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، ترجمة وتقديم عفاف السيد زيدان، ط١ ٢٠١٣م، المركز القومي للترجمة، ص٨.

(١٣)الطرازي، عبدالله مبشر الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، تقديم أبوالحسن الندوي، ط١، جده، عالم المعرفة، ١٩٨٣م.، ٢/ ٦٨٨.

(١٤)ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٣٢٢.

(١٥)ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٣٢٥.

(١٦) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٨٩.

(١٧) فيصل سيد طه حافظ، نفسه، ص٩٨.

(١٨)ابن حوقل، صورة الأرض، ١/ ٢٧٦.

(١٩) البيروني، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة، ص ٨٨.

(٢٠) شمس الدين أبي عبدالله بن محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، شيخ الربوة، (ت ٧٢٧ هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، روسيا، بطربورخ، مطبعة الأكاديمية الأمبراطورية، سنة ١٨٦٥ م، ص١٧٤.

(١٢) المنصورة: مدينة بأرض السند تقع وسط نهر مهران وهي تشبه الجزيرة، كثيرة النعم وعامرة. بها يجتمع التجار، وأهلها مسلمون وملكهم من قريش. مجهول، حدود العالم، ص ١٣٩؛ ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٢١١.

(٢٢) ياقوت، معجم البلدان ٥/ ١٨٩.

(٢٣) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٥٧؛ أبوعبيدة عبدالله بن عبيدة البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ)، المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢ م ١/ ٢٦٩.

(٢٤) زبيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص ٥٩.

(٢٥) زبيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة عن الانجليزية، عبدالمقصود شلقاني، وزارة الثقافة بغداد، ص ١٩٧٨م، ص٥٨.

(٢٦) محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبوعبدالله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧

هـ، ٢/ ٩٣؛ فيصل سيد طه حافظ، بني سامه في الملتان، ص١١٨.

(٢٧) فيصل سيد طه حافظ، نفسه، ص١١٨.

(٢٨) فيصل سيد طه حافظ، بني سامه في الملتان، ص١١٨.

(٢٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٢٨٠.

(٣٠) الاصطخري، أبواسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة،، ص١٠٤.

(١٣)عبد الحي بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسني الطالبي ت: ١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار النشر: دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، ص ١٠.

(٣٢) المباركبوري، رجال السند والهند، ١/ ٢٠.

(٣٣)أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة مصر ١٩٦٣م، ٨ / ٢٦١؛ شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية سلسلة كتاب عالم المعرفة – الكويت – العدد ١٥١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م، ص٤٦ – ٤٨.

(٣٤) فيصل سيد طه حافظ، بني سامه في الملتان، ص١١٨.

(٣٥) الدولة الغورية: (٦٨٦ هـ/١١٤٨ – ١٢٨٧)، تنسب الدولة إلى مكان نشأتها في المناطق الجبلية بين هراة وغزنة في أفغانستان، وكانت عاصمتها هي فيروزكوه. أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، الناشر: غير معروف، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، ص ٢٥٤.

(٣٦) شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م، ٢١/ ٣٢٠.

(٣٧) طارق بن فتحي بن سلطان، المجاهد شهاب الدين الغوري المظفر محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية (٥٤٣ – ٦٠٢ هـ / ١١٤٨ – ١٢٠٥م)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ١٤٢٦ هـ، ٣٣/ ١٧، ص٢٨١ –٢٨٢.

(٣٨) ابن الأثير، الكامل ١٢/ ١٥١؛ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن حلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ١٣٧٠ هـ / ١٩٧٧م، ٧ ٣٢٩.

(٣٩) عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف، أبومحمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، شذرات الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا، ٥/ ٧–٨

(٤٠)ابن الأثير، الكامل ١٢/ ١٨١.

(١٤) محمد إسماعيل الندوي، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ط١، دار الفتح للطباعة والنشر، ص١٧٨.

(٤٢)السلطان شمس الدي التتمش: كان عادلًا في الرعية، واعترف به الخليفة العباسي المستنصر بالله، سلطانًا على الهند، وبعث له بالتقليد والخلع والألوية في سنة ٦٢٦ هـ /١٢٢٩ م، فأصبح التتمش بذلك أول ملك في الهند تسلم مثل هذا التقليد. الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ٢/ ٦٨٨

(٤٣) محمد إسماعيل الندوي، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ص ١٧٨.

(٤٤) سيد صباح الدين، بزم مملوكية، طبع أعظم كره، ١٩٥٤م، ص٧٧.

(٤٥) الدولة المملوكية: قامت الدولة المملوكية في الهند سنة ٦٠٢ هـ /١٢٠٦م، واستمرت إلى سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٣م، أما إطلاق مصطلح المماليك على حكام هذه الدولة، لأنهم كانوا في الأصل مماليك، ولا يعني أنهم تولوا السلطة وهم أرقاء، وكذلك التمييز بينهم وبين الأسر التي حكمت دهلي، والتي عادة ما يطلق عليها المؤرخون سلاطين دهلي. منهاج سراج، طبقات ناصري، ١ / ٧٣٩؛ عبدالحي الحسني، ابن فخر الدين (١٣٤١ هـ)، الهند في العهد الإسلامي، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية حيدر أباد ١٣٩٢ هـ، ص ١٧٦.

(٤٦)منهاج سراج الدين، طبقات ناصري، ١ / ٧٨٠؛ عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند، ص٢٣١.

(٤٧) سيد صباح الدين، بزم مملوكية، ص٢٣٠.

(٤٨)محمد بن سام الغوري: أبوالمظفر شهاب الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن بن محمد بن العباس الغوري السلطان المجاهد في سبيل الله الغازي، ولد بأرض غور ونشأ بها، وتوفي والده في صغر سنه، فتنبل في أيام عمه علاء الدين، واستعمله عمه في بلد من بلاد الغور اسمه سنجه مع صنوه الكبير غياث الدين محمد الغوري، فأحسن السيرة في عمله وعدل وبذل الأموال فمال الناس إليه وإلى صنوه المذكور. الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٢/ ١١٨٤.

(٤٩) لاهور: لاهور: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والهاء، وآخره راء، والمشهور من اسم هذا البلد لهاور: وهي مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند. ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٢٦.

(٥٠)جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين محمد: كان يضرب به المثل في الشجاعة والإقدام، كثير الجولان في البلاد؛ ما بين الهند إلى ما وراء النهر إلى العراق إلى فارس إلى كرمان إلى أرمينية وأذربيجان وغير ذلك، افتتح المدن، قالوا: وكان مع ذلك صحيح الإسلام، ربما بكى إذا قرأ في المصحف، ثم آل أمره إلى أن تفرق عنه جيشه، حتى قيل: إنه سار في

نفر يسير، فبيّته كردي في منزله، وطعنه بحربة وقتله بها في سنة تسع وعشرين وست مائة. أبومحمد الطيب بن عبدالله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي ٨٧٠ – ٩٤٧ هـ، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، الناشر: دار المنهاج – جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٨ م، ٥/ ١٢٥.

(٥١) قطب الدين أبيك حكم من سنة (٦٠٢ هـ= ١٢٠٦م) إلى سنة (٦٠٧هـ = ١٢١٠م)، أول سلاطين المماليك في «الهند»، واشتهر بحبه للعدل، وإقراره السلام والأمن فى نواحي بلاده، وبنى مسجدين كبيرين، أحدهما دهلي والآخر بآجمبر، وتوفى هذا السلطان عام (٦٠٧هـ / ١٢١٠م). عبدالمنعم النمر، تاريخ الإسلام في الهند ١٩٥٩ م، ط١، ص١٠٦.

(٥٢)عبد الحي بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسني الطالبي ت: ١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار النشر: دار ابن حزم – بيروت، لبنان

الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩م، ١/ ١٢٨ – ١٢٩.

(٥٣) منهاج سراج الدين، طبقات ناصري، ١ / ٧٨٠؛ عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند، ص٢٣١.

(٥٤)السلطان غياث الدين بلبن: الملك المؤيد المنصور غياث الدين بلبن السلطان الصالح كان من الأتراك الفراخطائية، جلب في صغر سنه إلى بغداد فاشتراه الشيخ جال الدين البصري سنة ثلاثين وستمائة وأتى به إلى الهند، فاشترى منه السلطان شمس الدين الإيلتمش فرباه في مهد السلطنة وزوجه بابنته، فتدرج إلى الإمارة وجعل أمير شكار في عهد رضية بنت الإيلتمش ومير آخور في عهد بهرام شاه. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١١٢.

(٥٥)عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي ٢٠٠١م، ص ١٨٠.

(٥٦)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٩٤.

(٥٧)عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند، ص٢٣١.

(٥٨)محمد بن غياث الدين بلبن: محمد بن غياث الدين بلبن الشهيد المشهور بالعدل والإحسان، كان أكبر أولاد أبيه وأحبهم إليه وأوفرهم في العلم والعمل، ولد ونشأ في مهد السلطنة وتأدب بآدابها، وقرأ العلم وتفنن في الفضائل الكثيرة حتى صار مرجعًا ومقصدًا لأهل العلم وافتتن الناس به وأحبوه. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٢٣.

(٥٩)سيد صباح الدين، بزم مملوكية، ص٢٤٥.

(٦٠)سيد صباح الدين، بزم مملوكية، ٢٥٦.

(٦١)سيد صباح الدين، بزم مملوكية، ص٢٦٣.

(٦٢)سيد صباح الدين، بزم مملوكية، ص٢٨٥.

(٦٣)سيد صباح الدين، بزم مملوكية، ص٢٨٧.

(٦٤) محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، فوات الوافيات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م، ١/ ص٢٠١.

(٦٥) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ٩٩.

(٦٦)مصاقب: مجاور. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة. ١/ ١٥٠.

(٦٧) أبوالفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت لبنان، ط٢ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مـ، ٩ / ٤١٠.

(٦٨)عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبومنصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر تحقيق د. مفيد محمد قمحية دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط، ١٤٠٣هـ١٩٨٣م ٤/ ٥٠٤ – ٥٠٥) – علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبوالحسن، (ت ٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ: ١ / ١٨٠.

(٦٩) أبوالحسن علي الحسني الندوي، المسلمون في الهند، ط١، دار ابن كثير ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م، ص١٠.

(٧٠) الندوي، المسلمون في الهند، ص١٠.

(٧١) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٧٤.

(٧٢) المسعودي، مروج الذهب، ١/ ١٦٧.

(٧٣) زبيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه من الانجليزية، عبدالمقصود شلقامي، بغداد وزارة الثقافة، ١٩٧٨م، ص٥٨.

(٧٤)زبيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ص٥٨.

(٧٥) محمد حسن محمد امام، مظاهر الحضارة في إقليم الملتان منذ الفتح الإسلامي حتى العصر الغزنوي (٩٤ – ٤٠١ هـ / ٧١٢ – ١٠١٠م)، رسالة ماجستير من معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٧م، ص ١٨٤.

(٧٦) المغول: هم قبائل كبيرة يمثلون شعب بدوي سكان براري. وهم رعاة عاشوا على السهول الواسعة في هضبة لأسيوية (هضبة منغوليا) الفسيحة التي تمتد من أواسط آسيا جنوبي سيبريا

وشمال التبت وشرقي ركستان، عملوا بالرعي والصيد. وكانت تعيش بجوارهم حضارات وممالك لها شأن فكانوا يغيرون على أطرافها كلما استطاعوا ذلك. وكان معظمهم من الوثنيين ومن عبدة قوى الشر كالجن والشياطين. وتنتشر عندهم الإباحية. احمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي، ٢٨٤.

(٧٧) سيأتي الحديث عنه في الجزء الخاص بالعلوم.

(٧٨)سيأتي الحديث عنه في الجزء الخاص بالعلوم.

(٧٩)عيسى بن عبدالله الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند (٦٠٢ – ٦٨٩ هـ)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي غير منشورة، اشراف عبدالله بن ناصر الشقاري، الرياض ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م، ٢٢٤.

(٨٠)عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبوزيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨، المقدمة تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ص٢٠٣.

(١٨)عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام، ٢٢٤.

(٨٢)المقدسي: أحسن التقاسيم، ٣٢٣.

(٨٣) سليمان الندوي، عربي هندوكي، تعلقات، ترجمة عن الأوردية، أحمد محمد عبدالرحمن، القاهرة، المركز القومي للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص ١٨.

(٨٤) نصاري فهمي محمد غزالي، الأمارات العربية المستقلة في شبه القارة الهندية، المنيا، مطبعة الأمانة (د. ت)، ص٢١.

(٨٥) فيصل سيد طه، دولة بني سامه، ص١٩.

(٨٦)أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي، (ت ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، سنة ٢٠٠٤ م، ص ١٧٤.

(٨٧) جميل أحمد، حركة التأليف باللغة العربية في الهند وخاصة الإقليم الشمالي منها، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية ١/ ٥٠، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م، ص٣٩٥.

(٨٨) منهاج سراج، طبقات ناصري، ١/ ٧٨٨.

(٨٩) منهاج سراج، طبقات ناصري، ١/ ٧٨٨.

(٩٠)منهاج سراج، طبقات ناصري، ١/ ٧٨٨.

(٩١)عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند، ص٢١٧.

(٩٢) الطرازي، موسوعة الحضارة ١/ ٣٩٥.

(٩٣)عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند، ص٢١٩.

(٩٤) عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند، ص٢١٩.

(٩٥) عبدالحي الحسني، الهند في العصر الإسلامي، ص ١٩٠.

(٩٦) ناجي معروف، علماء النظاميات، ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م، ١٣٥.

(٩٧) سيد صباح الدين، بزم مملوكية، ص ١٣١.

(٩٨)عبد الحي الحسني، الهند في العصر الإسلامي، ص ١٩١.

(٩٩)ناجي معروف، علماء النظاميات، ص ١٣٦.

(١٠٠)عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م، ص٢١٩.

(١١٠) الندوي، المسلمون في الهند، ص ٤٠.

(١٠٢) عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام، ٢٢٨.

(١٠٣) أبوالحسن الندوي، المسلمون في الهند، ص ١٠٣.

(١٠٤)عيسى الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام، ٢٥٠.

(١٠٥) عبدالحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، ص٢١٩.

(١٠٦) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٧ هـ، ص١٠.

(١٠٧) كحاله، معجم المؤلفين، ٢/ ٢٣٥.

(١٠٨) بدر الدين العيني، أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١ / ١١.

(١٠٩) قلعة كوث كور: من أعمال ملتان، عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٩٩.

(١١٠)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٩٩.

(١١١)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٠٠؛ المباركبوري، رجال السند والهند، ص١٣٩.

(١١٢)عادل نويهض، ممعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨، ٢/ ٤٥٧.

(١١٣) محمد بن عبدالله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، (ت ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة

أنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ٩٩٣م، ٨/ ٢٥٧.

(١١٤)عبد الوهاب خلاف، (ت ١٣٧٥هـ)، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة – شباب الأزهر، ط٨، دار القلم ١/ ١٢.

(١١٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص٤٨١.

(١١٦) عبدالحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، ص ١٣.

(١١٧)المقدسي، احسن التقاسيم، ص٤٨١.

(١١٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٣٢٢.

(١١٩)بخارى: مدينة كبيرة عامرة من بلاد ما وراء النهر، ومقر ملك الشرق. وهي مكان رطب ذات فواكه كثيرة، مياه جارية. أهلها رماة وغزاة. ترتفع منها البسط والمصلّيات وثياب من الصوف تستحسن، والشورة التي مل إلى الآفاق، ومساحة بخارى اثنا عشر فرسخا في اثني عشر فرسخا، يحيط بها بأسرها سور، وبها قلعة رباطات، وفي داخل هذا السور قرى. مجهول مؤلف، حدود العالم من المشرق الى المغرب، ص ١٢٦.

(١٢٠) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٢٥.

(١٢١)المدرسة الصادرية: تقع داخل دمشق بباب البريد على باب الجامع الأموي الغربي أنشأها شجاع الدولة صادر بن عبدالله وهي أول مدرسة أنشئت بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة. النعيمي، عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي، (ت ٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، ١/ ٤١٣.

(١٢٢) شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية، تدمري، ٤٨/ ٩٤؛ عبدالقادر بن محمد ابن نصر الله القرشي، أبومحمد، محيي الدين الحنفي، (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه – كراتشي، ٢/ ٢٠٤ رقم ٥٩٢؛ التميمي، قي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزيل، (ت ١٠١٠هـ)، الطبقات السنية في تراجم الحنيفية، رقم ٨٨٣؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١/ ٤١٣

(١٢٣)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٢٨.

(١٢٤)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٣/ ٢٤٢.

(١٢٥) كرديز: مدينة على الحد بين غزنين والهند، وهي على رأس تل، وفيها قلعة حصينة ذات ثلاثة أبراج. أهلها خوارج. مجهول، حدود العالم، ص ٨٨؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٥٠.

(١٢٦)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٨٢.

(١٢٧)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٨٣.

(١٢٨)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١٨٧/٢.

(١٢٩)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٩٣.

(١٣٠) المدرسة البهائية: كانت موجودة بمدينة الملتان ولم يذكر أي تفاصيل عنها من حيث المباني والنشأة إلا في أثناء ترجمة بعض العلماء. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ٢١١.

(١٣١)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ٢١١.

(١٣٢)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٣/ ٢٥٧.

(١٣٣)عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة الدمشق (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٨/ ٧٦؛ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي، (ت ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان ١ / ٢٠٠.

(١٣٤)البغدادي، هدية العارفين ١/ ٢٠٠.

(١٣٥) الجشتية: معين الدين هو الشيخ معين الدين الجشتي الأجميري، (ت ٦٢٧ هـ). وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبداللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ١/ ٣٠٨.

(١٣٦) لمعرفة المناظرة كلها الرجوع عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٩٥.

(١٣٧) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٩٦.

(١٣٨) ابن منظور،، لسان العرب، ٥ /١١١؛ محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر – بيروت، ط١ /١٤١٤ هـ، ١٩ / ٣٠.

(١٣٩) أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة، ص١٢٧.

(١٤٠)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١١٦.

(١٤١) كهتوال: من أعمال الملتان، عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٢٧.

(١٤٢)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٢٧.

(١٤٣)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٢٨.

(١٤٤)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٥٩.

(١٤٥) القلندرية: كلمة فارسية معناها الدرويش الذي نفض يده من الدنيا وزهدت نفسه في زخارفها، وهي طائفة تنتمي إلى الصوفية، وتارة تسمي أنفسها ملامتية، وحقيقة القلندرية أنهم قوم طرحوا التقيد بآداب المجالسات والمخاطبات، وقلت أعمالهم من الصوم والصلاة إلّا الفرائض، ولم يبالوا بتناول شيء من اللذات المباحة، واقتصروا على رعاية الرخصة، ولم يطلبوا حقائق العزيمة، والتزموا أن لا يدّخروا شيئا، وتركوا الجمع والاستكثار من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا، وزعموا أنهم قد قنعوا بطيب قلوبهم مع الله تعالى، واقتصروا على ذلك وليس عندهم تطلع إلى طلب مزيد سوى ما هم عليه من طيب القلوب.: أحمد بن علي بن عبدالقادر، أبوالعباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ، ٤/ ٣١١؛ محمد بن عبدالرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت ١٣٧٢هـ)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، ٦/ ١٣٨.

(١٤٦)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٤١.

(١٤٧)أحمد بن علي الزاملي عسيري، منهج الشيخ عبدالرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية أشراف عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ١٤٣١ هـ، ص ٦٩٧.

(١٤٨) طه حسين عوض هديل، دور حكام عمان في حماية المحيط الاطلنطي من القرصنة البحرية في العصر الإسلامي، الندوة الدولية (عمان الهند آفاق وحضارة)، عقدت في الفترة من ٢٧ فبراير، حتى ١ مارس ٢٠١١م، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس مسقط، ص٣.

(١٤٩) طه حسين عوض هديل، دور حكام عمان في حماية المحيط الاطلنطي من القرصنة البحرية في العصر الإسلامي، ص٣.

(١٥٠) محمد حسن محمد إمام، مظاهر الحضارة في إقليم الملتان منذ الفتح الإسلامي حتى العصر الغزنوي، (٩٤ - ٤٠١ هـ / ٧١٢ - ١٠١٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات والبحوث الأسيوية جامعة الزقازيق، ١٤٣٣ هـ، اشراف د كرم حلمي فرحات، ص٦٤ -٦٥.

(١٥١) محمد إمام، مظاهر الحضارة في إقليم الملتان ص٦٤ -٦٥.

(١٥٢) المباركبوري، رجال السند والهند، ص٩٦.

(١٥٣)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٧٥.

(١٥٤) همذان: مدينة مشهورة من مدن الجبال. قيل: بناها همذان بن فلوج بن سام بن نوح، عليه السلام. ياقوت معجم البلدان، ٥/ ٤١٠.

(١٥٥) توقات: بالفتح ثم السكون، وقاف، وتاء فوقها نقطتان: بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان. ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ٥٩.

(١٥٦) مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبدالقادر الأرناؤوط، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م، ١/ ٣٠.

(١٥٧) كجرات: هي المنطقة الواقعة على ساحل بحر الهند شمال مدينة بومباي وعاصمتها مدينة أحمد آباد. كحالة، معجم المؤلفين، ٦/ ١٨٦.

(١٥٨) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٧٣.

(١٥٩) أوش: بضم أوله، وسكون ثانيه، وشين معجمة: بلد من نواحي فرغانة كبير قريب من قبا، وله سور وأربعة أبواب وقهندز، ملاصقة للجبل الذي عليه مرقب الأحراس على التّرك، وهي خصبة جدا. ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٢٨١.

(١٦٠)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١١٤.

(١٦١)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١١٩.

(١٦٢)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٢٠.

(١٦٣)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٤٨.

(١٦٤) بنكاله: تقع في بلاد الهند. أحمد بن علي بن عبدالقادر، أبوالعباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٧/ ١٥٩.

(١٦٥) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٤٩.

(١٦٦) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٥١.

(١٦٧) قالقوط: مدينة من مدن الهند تعتبر مركزا تجاريا. ابن بطوطه، الرحلة، ٢ /١٢٣.

(١٦٨)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٣/ ٢٦٤.

(١٦٩)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٣/ ٢٧٣.

(١٧٠)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٦٨.

(١٧١)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر،، ٢/ ١٧٩.

(١٧٢)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٨٠.

(١٧٣)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٣/ ٢٨٧.

(١٧٤)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٧٤.

(١٧٥)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٤٢.

(١٧٦)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٤.

(١٧٧) جون هامرتن، تاريخ العالم، ترجمة وزارة التربية والتعليم بمصر، ٥/ ٦٣٠؛ الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند، ص٢٥٨.

(١٧٨) باميان: بكسر الميم، وياء، وألف، ونون: بلدة وكورة في الجبال بين بلخ وهراة وغزنة، بها قلعة حصينة، والقصبة صغيرة، والمملكة واسعة، بينها وبين بلخ عشر مراحل وإلى غزنة ثماني مراحل. ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣٣٠.

(١٧٩) رضية بنت الإيلتمش: الملكة الفاضلة رضية بنت شمس الدين الايلتمش، رضية الدنيا والدين ملكة الهند اتفق الناس عليها بعد أخيها ركن الدين بن الايلتمش سنة ٦٣٤ هـ، فاستقلت بالملك أربع سنين، وكانت عادلة فاضلة تركب بالقوس والكنانة والقربان كما يركب الرجال، وكانت لا تستر وجهها، ثم إنها اتهمت بعبد لها فاتفق الناس على خلعها وتزويجها فخلعت وزوجت من بعض الأمراء. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٩٩.

(١٨٠) كواليار: بلدة من بلاد السند ينتمي إليها الكثير من العلماء. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ٩٠.

(١٨١) بديوان: مدينة من بلاد الهند. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٠٦.

(١٨٢) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٠٧.

(١٨٣)أج: بلدة من بلاد السند ينتمي إليها الكثير من العلماء. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٤٨.

(١٨٤)بهكر: مدينة عظيمة بأرض السند. عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ٤/ ٣٥٦.

(١٨٥) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر، ١/ ١٠٩.

(١٨٦) ابن الفوطي، مال الدين أبوالفضل عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني، (ت ٧٢٣ هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ، ١/ ٥٢٠.

(١٨٧) أحمد ادريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٨٨م، ص٦-٧.

(١٨٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢ / ٣٢٢.

(١٨٩)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٥٦.

(١٩٠)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٦٢.

(١٩١)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٦٦.

(١٩٢)بجّاية: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطّها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكّين، في حدود سنة ٤٥٧، ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣٣٩.

(١٩٣)التكروري، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبوالعباس، (ت ١٠٣٦ هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبدالحميد عبدالله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠،، ص ٧٨.

(١٩٤)التنبكني، نيل الابتهاج، ص ٧٩.

(١٩٥) محمد محفوظ، (ت ١٤٠٨ هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٤ م، ٤/ ٣٧٣.

(١٩٦)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٢/ ١٩٦.

(١٩٧)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٣/ ٢٤١.

(١٩٨)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر، ٣/ ٢٤٦.

(١٩٩) عبدالحي الحسني، نزهة الخواطر ١/ ١٥٧.

(٢٠٠)عبد الحي الحسني، نزهة الخواطر ١/ ١٥٨.

(٢٠١) كزيف قرية من أعمال الغور. موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبدالحميد يونس، المراجعة أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م، ١٣/ ٣٨٩٦.

(٢٠٢) موجز دائرة المعارف الإسلامية، ١٣/ ٣٨٩٦.

(٢٠٣) موجز دائرة المعارف الإسلامية، ١٣/ ٣٨٩٧.

المصادر والمراجع

أولًا- المصادر:

- ابن الأثير، أبوالحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ت ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ابن الفوطي، مال الدين أبوالفضل عبدالرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني، (ت ٧٢٣ هـ)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط١، ١٤١٦ هـ.
- ابن النديم، أبوالفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم، (ت ٤٣٨هـ)، الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت لبنان، ط٢ ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ مـ.
- ابن بطوطه، أبوعبدالله،محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي،، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ.
- ابن حوقل، أبوالقاسم، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، ١٩٣٨ م.
- ابن خلدون، أبوزيد، عبدالرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ت ٨٠٨، المقدمة تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
- ابن خلكان، أبوبكر شمس الدين محمد بن حلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ١٣٧٠ هـ / ١٩٧٧م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري جمال الدين أبوالفضل، لسان العرب، دار صادر بيروت.
- ابن هشام، أبومحمد، عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن يوسف، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، شذرات الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع سوريا.
- الإدريسي، محمد بن محمد بن عبدالله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت:

٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ.

- الاصطخري، أبواسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي (ت ٣٤٦هـ)، المسالك والممالك، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
- الباخرزي، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي، أبوالحسن، (ت ٤٦٧هـ)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ.
- بدر الدين العيني، أبومحمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، (ت ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال بيروت، ١٩٨٨م.
- البيروني، أبوالريحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي (ات: ٤٤٠هـ)، عالم الكتب، بيروت ط٢، ١٤٠٣ هـ.
- التكروري، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبوالعباس، (ت ١٠٣٦ هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم عبدالحميد عبدالله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس ليبيا، ط٢، ٢٠٠٠.
- التميمي، قي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري الغزيل، (ت ١٠١٠هـ)، الطبقات السنية في تراجم الحنيفية.
- الثعالبي، عبدالملك بن محمد بن إسماعيل أبومنصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر تحقيق د. مفيد محمد قمحية دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣.م.
- الجوزجاني، أبوعمر منهاج الدين عثمان المعروف بالقاضي منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري، ترجمة وتقديم عفاف السيد زيدان، ط١ ٢٠١٣م، المركز القومي للترجمة.
- الحميري، أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحِميرى (ت ٩٠٠هـ)، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، ط٢، ١٩٨٠ م.
- الدمشقي، محمد بن عبدالله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين، (ت ٨٤٢هـ)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

- الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، دار الحديث القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- الذهبي، شمس الدين أبوعبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية، تدمري.
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر – بيروت، ط١ /١٤١٤ هـ.
- شيخ الربوه، شمس الدين أبي عبدالله بن محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، شيخ الربوة، (ت ٧٢٧ هـ)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، روسيا، بطربورخ، مطبعة الأكاديمية الأمبراطورية، سنة ١٨٦٥ م.
- عبد الحي بن فخر الدين بن عبدالعلي الحسني الطالبي ت: ١٣٤١هـ، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط١، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م.
- القرشي، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبومحمد، محيي الدين الحنفي، (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، مير محمد كتب خانه – كراتشي.
- القسطنطيني، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧ هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبدالقادر الأرناؤوط، تقديم أكمل الدين إحسان أوغلي، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، ٢٠١٠ م.
- الكتبي، محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، فوات الوافيات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٣م.
- كُرْد عَلي، محمد بن عبدالرزاق بن محمَّد، (ت ١٣٧٢هـ)، خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق.
- الماوردي أبوالحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، (ت ٤٥٠هـ)، الأحكام السلطانية، دار الحديث – القاهرة.
- المباركبوري، (أبو المعالي اطهر المباركبوري)، رجال السند والهند إلى القرن السابع جزاءان جمعه وألفه وحققه القاضي أبوالمعالي اطهر المباركبوري،، ط١، دار الانصاري، ١٣٩٨ هـ.
- مجهول (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، محقق ومترجم الكتاب (عن الفارسية)، السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط ٤٢٣ هـ.

- المسعودي أبوالحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق سعد داغر، دار الهجرة، ١٤٠٩هـ
- المقدسي، محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وزارة الثقافة والارشاد القومي دمشق، ١٩٨٠ م، تحقيق: غازي طليمات،، ص ٣٠١.
- المقريزي، أحمد بن علي بن عبدالقادر، أبوالعباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- المقريزي، أبوالعباس أحمد بن علي بن عبدالقادر، الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي، (ت ٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ياقوت، أبوعبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، معجم البلدان، دار الفكر بيروت.

ثانيًا– المراجع:

- أبو الحسن علي الحسني الندوي، المسلمون في الهند، ط١، دار ابن كثير ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
- أحمد ادريس، الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الاجتماعية، ط١، ١٤١٨ هـ / ١٩٨٨م.
- أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة مصر ١٩٦٣م.
- أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر، الناشر: غير معروف، (فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية – الرياض)، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.
- إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، (ت ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- جميل أحمد، حركة التأليف باللغة العربية في الهند وخاصة الإقليم الشمالي منها، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م.
- جون هامرتن، تاريخ العالم، ترجمة وزارة التربية والتعليم بمصر.
- زبيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمة عن الانجليزية، عبدالمقصود شلقاني، وزارة الثقافة بغداد، ص ١٩٧٨م.
- زبيد أحمد، الآداب العربية في شبه القارة الهندية، ترجمه من الانجليزية، عبدالمقصود شلقامي، بغداد وزارة الثقافة، ١٩٧٨م.

- سليمان الندوي، عربي هندوكي، تعلقات، ترجمة عن الأوردية، أحمد محمد عبدالرحمن، القاهرة، المركز القومي للترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
- سيد صباح الدين، بزم مملوكية، طبع أعظم كره، ١٩٥٤م.
- الطرازي، عبدالله مبشر الطرازي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب، تقديم أبوالحسن الندوي، ط١، جده، عالم المعرفة، ١٩٨٣م.
- عادل نويهض، ممعجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨.
- عبد الحي الحسني، ابن فخر الدين (١٣٤١ هـ)، الهند في العهد الإسلامي، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية حيدر أباد ١٣٩٢ هـ.
- عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند، دمشق، المجمع العلمي العربي، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- عبد الوهاب خلاف (ت ١٣٧٥هـ)، علم أصول الفقه، مكتبة الدعوة – شباب الأزهر، ط٨، دار القلم.
- عصام الدين عبدالرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي، دار الفكر العربي ٢٠٠١م.
- عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني كحالة الدمشق (ت ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- محمد إسماعيل الندوي، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية، ط١، دار الفتح للطباعة والنشر.
- محمد محفوظ، (ت ١٤٠٨ هـ)، تراجم المؤلفين التونسيين، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٩٤ م.
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٧ هـ.
- موجز دائرة المعارف الإسلامية، إعداد وتحرير/ إبراهيم زكي خورشيد، أحمد الشنتناوي، عبدالحميد يونس، المراجعة أ. د. حسن حبشي، أ. د. عبدالرحمن عبدالله الشيخ، أ. د. محمد عناني، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.
- ناجي معروف، علماء النظاميات، ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣م.
- نصاري فهمي محمد غزالي، الأمارات العربية المستقلة في شبه القارة الهندية، المنيا، مطبعة الأمانة (د. ت).
- النعيمي، عبدالقادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت ٩٢٧هـ)، الالدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١ ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

ثالثًا – الدوريات:

- الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية – مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- شوقي عبدالقوي عثمان، تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية سلسلة كتاب عالم المعرفة – الكويت – العدد ١٥١، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- طارق بن فتحي بن سلطان، المجاهد شهاب الدين الغوري المظفر محمد بن سام الغوري ودوره في فتوح شبه القارة الهندية (٥٤٣ – ٦٠٢ هـ / ١١٤٨ – ١٢٠٥م)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ١٤٢٦ هـ.
- طه حسين عوض هديل، دور حكام عمان في حماية المحيط الاطلنطي من القرصنة البحرية في العصر الإسلامي، الندوة الدولية (عمان الهند آفاق وحضارة)، عقدت في الفترة من ٢٧ فبراير، حتى ١ مارس ٢٠١١م، مركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس مسقط.
- فيصل سيد طه حافظ، بني سامه في الملتان، بحث منشور في الندوة الدولية (عمان والهند آفاق وحضارة، ٢٧ فبراير – ١ مارس ٢٠١١م)، المنعقدة بمركز الدراسات العمانية، جامعة السلطان قابوس.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبدالقادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠ هـ.
- وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبداللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

رابعًا– الرسائل الجامعية:

- أحمد بن علي الزاملي عسيري، منهج الشيخ عبدالرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة والمذاهب المعاصرة – كلية أصول الدين – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية أشراف عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ١٤٣١ هـ.
- عيسى بن عبدالله الضغيان، جهود المسلمين في نشر الإسلام في الهند (٦٠٢ – ٦٨٩ هـ)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي غير منشورة، اشراف عبدالله بن ناصر الشقاري، الرياض ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م.
- محمد حسن محمد امام، مظاهر الحضارة في إقليم الملتان منذ الفتح الإسلامي حتى العصر الغزنوي (٩٤ – ٤٠١ هـ / ٧١٢ – ١٠١٠م)، رسالة ماجستير من معهد الدراسات والبحوث الأسيوية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٧م.
- محمد حسن محمد إمام، مظاهر الحضارة في إقليم الملتان منذ الفتح الإسلامي حتى العصر الغزنوي (٩٤ – ٤٠١ هـ / ٧١٢ – ١٠١٠م) رسالة ماجستير غير منشورة معهد الدراسات والبحوث الأسيوية جامعة الزقازيق،١٤٣٣ هـ، اشراف د كرم حلمي فرحات.